WWW.SABAHELKHEYR.COM

البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــــة

العدد 178 ـ 10 نيسان 2026

إلى القراء الاعزاء: بالامكان قراءة مقالات المجلة عبر رابطين
الاحمر للدخول الى ال pdf والازرق إلى موقع المجلة.

في هذا العدد

الافتتاحية
هل انتهت الحرب؟ ـ سعادة مصطفى ارشيد ـ
الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

صوت سعادة
الرابط للمقال على موقع المجلة

أخبار الحزب
الحزب يرفض أي طرح للتفاوض المباشر
الرابط للخبر على موقع المجلة
المكتب السياسي يرفض رفضاً قاطعاً بدفع الجيش إلى الاشتباك مع المقاومة
الرابط للخبر على موقع المجلة
بنات يستقبل وفدًا من الوطني الحر
الرابط للخبر على موقع المجلة
الجبهة القومية أمام المحكمة العسكرية
الرابط للخبر على موقع المجلة
الشعبة السياسية في العراق
الرابط للخبر على موقع المجلة
القومي في عزاء الرفيق الراحل يوسف عبد الحق
الرابط للخبر على موقع المجلة

سياسة
من المغول والتتار الى ترامب ونتنياهو ـ فارس بدر
الرابط للمقال على موقع المجلة
شروط طهران تفرض المسار ـ احمد الايوبي
الرابط للمقال على موقع المجلة
دبلوماسية «حقن الدماء»: ـ نصير رماح
الرابط للمقال على موقع المجلة
لبنان يُباع باسم السيادة ـ ـ د. نبيلة غصن
الرابط للمقال على موقع المجلة
سوريا.. الذل الصهيوني والمستنقع اللبناني ـ سومر الفيصل
الرابط للمقال على موقع المجلة
بعد الأسد: نحو دولة مدنية علمانية قوية ـ إبراهيم الدّن
الرابط للمقال على موقع المجلة
من أفلاطون والاباطرة إلى دونالد ترامب ـ أنطوان يزبك
الرابط للمقال على موقع المجلة

حجر الزاوية
صناعة الغيتو ـ نجيب نصير
الرابط للمقال على موقع المجلة

مجتمع
الحروب الاستعمارية من بوابة الفلسفة ـ نظام مارديني
الرابط للمقال على موقع المجلة
مأزق الكيانية: ـ محمد عواد
الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة
الزّعامة بين الرّمز والمبدأ: ـ د. ادمون ملحم
الرابط للمقال على موقع المجلة

زيارة
سلمية... مدينة الحب والفكر والشعراء. ـ سهيل سفر.
الرابط للمقال على موقع المجلة

كلمة الفصل
إنتصار الدم على السيف. ـ د. هشام نبيه أبو جودة
الرابط للمقال على موقع المجلة

رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه ـ مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

هل انتهت الحرب؟

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين ـ فلسطين المحتلة

الافتتاحية

في أيام الأولى للحرب على غزة قال نتنياهو أن هذه الحرب ليست على غزة ومن أجلها فقط وإنما هي الحرب التي ستعيد تشكيل الشرق الاوسط الذي كان قد اخذ شكله النظري عام 1916 في الاتفاقية الإنجليزية الفرنسية (سايكس ـ بيكو) وتكرس عملياً في مؤتمر سان ريمو عقب نهاية الحرب العالمية الأولى عندما جلس على مائدة التفاوض المنتصرون وهم انجلترا وفرنسا في فرساي ليقتسموا العالم الذي كان جزءا من الدولة العثمانية والإمبراطورية النمساوية ـ الهنغارية ومن المانيا، اما في نهاية الحرب العالمية الثانية فجلس على مائدة التفاوض في يالطا و بوتسدام كل من ستالين وروزفلت وتشرتشل فيما تواجد المهزومون في السجون بانتظار

محاكم نورمبرج، وتم تقسيم العالم بين معسكرين شرقي بقيادة روسيا وغربي بقيادة الولايات المتحدة.

تشترط عملية اعادة بناء الشرق الاوسط من جديد ان تبدا بتحطيم ايران باعتبارها وحلفائها العائق الاكبر امام هذا المشروع، فكانت الحرب التي ادعى التحالف الامريكي الاسرائيلي ان هدفها هو تغيير النظام الايراني الارهابي والظلامي ومنع ايران من الاستمرار في مشاريعها النووية والصاروخية وقطع العلاقة بينها وبين حلفائها الممتدين من غزة غربا الى باب المندب شرقا وما بينهما، وبالطبع اعادة تجارة النفط الايراني الى حظيرة الطاعة الأمريكية المسمى نظام سويفت القاضي بحظر بيع وشراء النفط الا بالدولار الامريكي، لكن ايران استطاعت سريعا فرض اجندة جديدة على واشنطن بنقل الثقل الاستراتيجي من العمل على اعادة تشكيل الاقليم الى عقدة جغرافية خطيرة لا على الدول المصدرة للنفط او المستهلكة فقط وانما على اقتصاديات العالم.

عقدة مضيق هرمز تتجاوز في خطورتها ما تقدم وتصل الى مدى الدخول في ازمة اقتصادية عالمية قادرة على احداث زلزال عالي الدرجات، وهذا ما اوصل الاقليم الى الرقص والتأرجح على حافة الهاوية عندما اعلن دونالد ترامب تهديده الجدي بضرب محطات انتاج الطاقة والجسور في ايران في حال بقي المضيق تحت السيطرة الإيرانية، والرد الايراني المعاكس له في الاتجاه و المساوي له في المقدار والجدية بان ذلك لو حصل فان بلادا ً كثيرة ستغرق في الظلام فكانت التدخل الذي قادته باكستان ومن ورائها مصر وتركيا وسلطنة عمان والسعودية وقطر وكثير من دول العالم.

يريد الأمريكي ان يكون فتح مضيق هرمز قوة المدخل لباقي الملفات ولكن لا تقل تعقيدا قد اخذت تتعظم وهي هل يشمل وقف اطلاق النار الجبهة اللبنانية ام لا، وهو مطلب ايراني ، فكان الهجوم الاسرائيلي المكثف على كامل لبنان والذي ذهب جراءه مئات الشهداء، ترى اسرائيل وحلفائها ان في الداخل اللبناني وان في المحيط العربي اما ذلك يعني ان لبنان قد اصبح ورقة معلقة بيد الجمهورية الإسلامية وهو تكريس لوجود ايران في قلب لبنان وعلى حواف الجليل الفلسطيني، و تذكر لبنان الرسمي ان الخيام و النبطية وباقي الجنوب هو جزء من ارضه الذي لم يدافع عنه امام

الاحتلالات الإسرائيلية وان سكانه ليسوا من العابرين وانما من مواطنيهم الذين لم يقدموا لهم اي مساعدة عند نزوحهم فاصبحوا اليوم وكأنهم يذرفون الدموع حزنا عليهم وتضامنا معهم ورغبة في اعادتهم الى قراهم في الجنوب.

تذكر هؤلاء مفردات السيادة والارض الوطنية والعشرة الآف كيلومتر مربع وان اي وقف لإطلاق النار على الجبهة اللبنانية لا يجوز ان يتم مع إيران وانما مع الدولة اللبنانية صاحبة السيادة والشرعية، ومن خلال التفاوض المباشر مع دولة الاحتلال وصولا الى اتفاق سلام نهائي يجعل من الدولة اللبنانية ليس أكثر من وكيلا امنيا

واقتصاديا ومائيا للاحتلال في السيطرة على الثروات والمياه وعلى ردع المقاومة بأشكالها العسكرية والسياسية والثقافية، وهو ما أعلن عن التوافق عليه وسيبدأ يوم الثلاثاء القادم في واشنطن على مستوى السفراء، وان كانت المؤشرات تذهب انه قد بدأ قبل ذلك بكثير، وان لقاءات واشنطن ستكون بروتوكولية واعلامية فقط.

عود للسؤال المركزي هل انتهت الحرب؟ والجواب لا وانما انتقلت من ميادينها في الخليج الى ميدان اسلام اباد، ولكن الفجوة بين أدنى ما تريده الولايات المتحدة واقل ما يمكن ان تقبل به ايران لا زالت واسعة وقد تبدو عصية على الجسّر فيما بينهما، فيما تتم محاولة نقل المعركة على الجبهة اللبنانية من معركة مع الاسرائيلي الى معركة بين اللبناني واللبناني، فالعقدة اللبنانية تكمن في سؤال، الإجابة عليه واضحة: هل تقبل المقاومة وحليفها الاقليمي بتسليم زمام التفاوض لمن لا تراه امينا على المصالح العليا؟ ولمن تآمر ويتآمر لا عليها وانما على الوطن والامة جمعاء؟ الحرب لا زالت مستمرة في الجوهر وان تغيرت في الشكل، باتجاه محاولات الدهاة المعادية التي لا تتوقف لإعادة صناعة مشرقنا وفق هواهم ومصالحهم.

صوت سعاده

ان تاريخنا الماضي يدلنا على ان موضع الضعف في حياتنا الوطنية هو هنا أي في عدم وجود أحزاب وجمعيات قوية علنية كانت أم سرية تضع نصب أعينها العمل بمبدأ القوة المنظمة، ومن هنا نرى ان واجبنا صريح لا يقبل جدلاً ونعني بهذا الواجب أن نكون مؤلفين أحزاباً وجمعيات قوية تعتمد على المبدأ المذكور في تأييد حقوقنا واستقلالنا، ولا عبرة بما يقوله الكسالى الذين يظنون أنهم أفهم الناس ويصرحون علناً بأنهم يريدون تهذيب سوريا،(سوريا الطبيعية) وكان الاحرى بهم أن يذهبوا هم أنفسهم إلى مدارس يتلقنون فيها مبادئ التهذيب الأولية. فأولئك من الجهال الذين يدعون المعرفة والحكمة كما ادعى العلم قارئ الصحيفة الصفراء.

انا نوجه كلامنا هنا إلى الشبيبة السورية خصوصاً فإن المسؤولية الملقاة على عاتقها مسؤولية كبرى وينتظر منها أن تقوم بواجبها نحو وطنها بكل امانة وإخلاص غير مصغية إلى أقوال فلاسفة الكسل والخمول أو إلى أقوال المضللين والمرجفين، فإذا عقدت الشبيبة السورية عقيدتها على بذل كل قواها لإنقاذ وطنها أتمت ذلك فعلاً، فما عقدت شبيبة بلاد ما عزيمتها على أمر الا وفعلته. ان الشبيبة العزومة (صاحبة العزم) تتغلب على كل المصاعب التي يحجم الشيوخ عن مواجهتها بحكمتهم.

مجلة المجلة سان باولو 5291

صوت سعادة

الحزب يرفض أي طرح للتفاوض المباشر

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يرفض الحزب السوري القومي الاجتماعي أي طرحٍ للتفاوض المباشر مع كيان العدو، لما يمثّله ذلك من اعترافٍ سياسي ومعنوي بهذا الكيان الغاصب، في تناقضٍ صارخ مع الدستور اللبناني، ومع حقيقة هذا الكيان القائمة أصلًا على الاحتلال والعدوان والإجرام المنهجي بحق شعوب المنطقة.

كما يؤكد الحزب أن الذهاب إلى أي تفاوض من هذا النوع، في ظل تغييب عناصر القوة الوطنية، ليس سوى رميٍ للبنان إلى التهلكة، ودفعٍ به نحو الاستسلام أمام مشروع "إسرائيل الكبرى" الذي لا يزال يشكّل التهديد الأخطر للمنطقة كلّها.

ويحذّر الحزب من أن التفاوض إن حصل لن يخدم بنتائجه إلا العدو ومخططاته الرامية إلى تفكيك الداخل اللبناني وضرب وحدته الوطنية.

ويدعو الحزب الدولة اللبنانية إلى التعقّل، وإلى الكفّ عن الرهانات الخاطئة، والعودة إلى الرهان على عناصر القوة الحقيقية في لبنان، وفي مقدّمها المقاومة التي تواصل التصدّي للاجتياح بجدارة، مانعةً العدو من تحقيق أهدافه المعلنة والمضمرة.

إن الحزب السوري القومي الاجتماعي، إذ يطلق هذا الموقف في لحظة مصيرية من تاريخ لبنان والمنطقة، يؤكد أن حماية البلاد لا تكون بالتنازل ولا بالمساومة ولا بالاستقواء بالخارج، بل بوحدة الموقف الوطني، والتمسّك بخيار المقاومة، وبناء دولة قادرة وعادلة تعبّر عن وجدان شعبها وتاريخ نضاله وتضحياته.

عمدة الإعلام ـ المركز في 10-04-2026

أخبار الحزب

المكتب السياسي

يرفض رفضاً قاطعاً بدفع الجيش إلى الاشتباك مع المقاومة

صدر عن المكتب السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي:

في ظلّ العدوان الصهيوني المتواصل على لبنان، يرفض المكتب السياسي رفضًا قاطعًا كل ما يُتداول بشأن نوايا السلطة اللبنانية دفع الجيش إلى الاشتباك مع المقاومة، وهو أمر لم يحصل سابقًا ولا يجوز أن يُطرح أو يُسمح به لاحقًا، لما يحمله من مخاطر وجودية على وحدة البلاد واستقرارها.

ويؤكد المكتب السياسي أن الإشادة التي صدرت على لسان رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو بهذه التوجّهات، وربطه أي مسار تفاوضي بنزع سلاح المقاومة وفرض ما يُسمّى «سلامًا» بشروط العدو، ليست سوى كشف فاضح لحقيقة هذا المسار، بوصفه انزلاقًا نحو استسلام سياسي مكتمل الأركان، ومحاولة لانتزاع ما عجز الاحتلال عن تحقيقه بالحرب.

إن المقاومة، فكرةً وممارسةً، في هذا الظرف المصيري، ليست شأنًا سياسيًا ولا بندًا قابلًا للمساومة أو التفاوض، بل تمثّل خط الدفاع الوجودي والأخير عن لبنان، وأي مساس بها تحت وطأة العدوان يُعدّ مساهمة مباشرة في خدمة العدو وتمهيدًا لمرحلة خطيرة من الانكشاف الوطني الشامل.

وعليه، يحذّر المكتب السياسي من الاستمرار في هذا النهج الكارثي، ويدعو إلى التراجع الفوري عنه، والتمسّك بخيار المقاومة بوصفه الخيار الوحيد الكفيل بحماية لبنان وصون سيادته وضمان وجوده.

عمدة الإعلام ـ المركز في 10-04-2026

أخبار الحزب

بنات يستقبل وفدًا من الوطني الحر

الوحدة الوطنية والمقاومة مفتاحا حماية لبنان

استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات وفدًا من التيار الوطني الحر ضمّ نائبة الرئيس مارتين نجم كتيلي والنائب سيزار أبي خليل، بحضور عضو المجلس الأعلى الأمين وسام قانصو وعضو المكتب السياسي الأمين حسان صقر، حيث تسلّم بنات من كتيلي مقترح «حماية لبنان» الذي أعدّه التيار الوطني الحر.

بنات أكّد للوفد أنّ سيصار إلى درس المقترح وابداء الملاحظات عليه، مشدّدًا على أن الوحدة الوطنية والمقاومة كحاجة أساسية للبلد هما الملاذ الوحيد لحماية لبنان وتحصين جبهته الداخلية في مواجهة كل الأخطار.

أخبار الحزب

الجبهة القومية أمام المحكمة العسكرية

رفضًا للضغوطات والتدخل السياسي وملاحقة المقاومين

نفّذت الجبهة القومية اعتصامًا أمام المحكمة العسكرية في بيروت، رفضًا لما وصفته بـ «الضغوط والتدخل السياسي في عمل القضاء العسكري»، ورفضًا لملاحقة المقاومين.

شارك في الاعتصام رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ربيع بنات، ورئيس حزب الراية الوطني علي حجازي، ورئيس التيار العربي شاكر البرجاوي، إلى جانب ممثلين عن الأحزاب والقوى الوطنية.

ورُفعت خلال الاعتصام الأعلام اللبنانية، في تأكيد على الطابع الوطني للتحرّك، فيما شدّد المشاركون على ضرورة حماية القضاء العسكري من أي ضغوط سياسية، وصون حق المقاومين في مواجهة الاحتلال والاعتداءات، معتبرين أن ملاحقتهم تمسّ بالخيارات الوطنية الجامعة.

ألقى حجازي كلمةً باسم «الجبهة القومية»، جاء فيها: «نقف اليوم أمام المحكمة العسكرية، لا في مواجهة القضاء، بل دفاعا عنه. نقف لنقول إن العدالة ليست

وجهة نظر، وليست قرارًا سياسيًا، بل هي أساس قيام الدولة وشرط بقائها. ومن هنا، فإن أي تدخل سياسي في عمل القضاء، وفي عمل المحكمة العسكرية تحديدًا، هو أمر مرفوض رفضًا قاطعًا، لأنه يضرب استقلالية هذه المؤسسة ويحولها من حصن للحق إلى أداة بيد السلطة».

وأشار إلى أن «القضاء ليس تفصيلًا في بنية الدولة، بل هو عمودها الفقري. وإذا انكسر هذا العمود، سقطت الدولة بكل مؤسساتها». مؤكدًا أن «هذه المؤسسات ليست ملكا لأحد، ولا يمكن أن تدار وفق رغبات فريق سياسي أو نزوات سلطة تنفيذية. فالدولة ليست حكومة آيلة إلى الإسقاط الشعبي، ولا أكثرية ظرفية، بل هي شعب وأرض ونظام. وحين تختزل الدولة بسلطة، تختطف المؤسسات، وتفرغ العدالة من مضمونها، وتحول شعبها إلى عدو، وهذا ما لا نريده مطلقًا».

وأضاف «إن ما نشهده اليوم من محاولات للضغط على القضاء، أو لتوجيهه، أو لتسخيره في معارك سياسية، هو أمر بالغ الخطورة. لأنه لا يستهدف فردًا أو مجموعة فحسب، بل يستهدف فكرة العدالة نفسها. وعندما يفقد المواطن ثقته بالقضاء، يفقد ثقته بالدولة، وعندها نكون أمام انهيار لا يقل خطرًا عن العدوان الصهيوني الحاصل اليوم». وشدّد على أن «ملاحقة المقاومين مرفوض رفضًا تامًا. ليس فقط لأنهم دافعوا عن الأرض، بل لأن ملاحقتهم تتناقض مع روح الدستور اللبناني، ومع الميثاق الوطني في الطائف، الذي قام على حماية لبنان وسيادته ووحدته وحق أبنائه في تحرير الأرض. كما أن هذا المسار يتناقض مع حق الشعوب في تقرير مصيرها والدفاع عن نفسها، وهو حق كرسته كل التجارب التاريخية، من فرنسا إلى بريطانيا إلى روسيا، حيث لم تدن الشعوب لأنها قاومت، بل كرمت لأنها دافعت عن أوطانها».

رافضًا «أن يعاد تعريف الوطنية وفق مقاييس سياسية ضيقة، تجرم من دافع عن الأرض، وتغفل من اعتدى عليها. ونرفض أن يتحول القضاء إلى أداة لملاحقة المقاومين، فيما تترك القضايا الأساسية التي تهدد أمن اللبنانيين واستقرارهم».

وأعلن أن «الجبهة القومية تؤكد أنها لن تسمح، تحت أي ظرف، بسرقة الدولة أو الهيمنة على مؤسساتها. لن تقبل بأن يختطف القضاء، أو أن يستخدم لتصفية الحسابات، لأن ذلك لا يهدد فريقا دون آخر، بل يهدد لبنان، الفكرة والوطن».

وختم بالتأكيد أن التحرك يهدف إلى صون فكرة الدولة وحماية مؤسساتها من أي هيمنة أو استغلال سياسي، مشددًا على التمسك بدولة قوية بجيشها وشعبها ومقاومتها.

أخبار الحزب

الشعبة السياسية في العراق

الحزب القومي البيان التالي:

في ظل التحديات المصيرية التي تعصف بمنطقتنا وأمتنا، وفي مرحلة دقيقة يمر بها العراق الصامد، تؤكد الشعبة السياسية للحزب القومي على ثوابتها الراسخة ومنطلقاتها الوطنية التي لا تقبل التأويل، وتعلن للرأي العام ما يلي:

أولاً: السيادة الكاملة وخيار المقاومة

يؤكد الحزب القومي دعمه المطلق واللامحدود لقوى المقاومة الباسلة وكافة فصائل الحشد الشعبي والجيش العراقي في نضالهم المشروع والمقدس لإنهاء التواجد الأجنبي على أرض الرافدين. إن إخراج جنود الجيش الأميركي من العراق ليس مجرد مطلب سياسي، بل هو ضرورة وجودية لاستعادة السيادة الوطنية الكاملة، وتطهير الأرض من أي نفوذ يحاول تقييد إرادة الدولة.

ثانياً: العراق في مواجهة المشروع الصهيوني - الأميركي

إننا نجدد التأكيد على دور العراق المحوري والتاريخي كجبهة عصية في مواجهة أطماع العدو الصهيوني وحليفته الاستراتيجية الولايات المتحدة. إن العراق يرفض أن يكون ساحة لتمرير الصفقات المشبوهة أو منطلقًا لتهديد أمن المنطقة، وسيبقى دائمًا السند القوي لعمقه العربي في معركة الوجود ضد المشاريع التوسعية والتقسيمية.

ثالثاً: الانفتاح المشرقي والدور العربي القيادي

يطالب الحزب القومي الدولة العراقية بتبني استراتيجية فعالة لتثبيت حضور العراق القيادي في العالم العربي. إننا ندعو إلى انفتاح واسع وشامل، وتعاون اقتصادي وتنموي وسياسي عميق مع دول الجوار المشرقي، بما يضمن بناء كتلة إقليمية متماسكة قادرة على تحقيق التكامل الاقتصادي ومواجهة التحديات المشتركة، بعيدًا عن سياسة المحاور والتبعية.

رابعاً: الوحدة الوطنية ورفض المشاريع الانفصالية

يؤكد الحزب أن وحدة تراب العراق وسلامة أراضيه خط أحمر لا يمكن المساس به. ومن هنا، نحذر بشدة بعض القوى المرتبطة بأجندات خارجية من الانجرار خلف أي مغامرات غير محسوبة تهدف إلى تفتيت النسيج الوطني. إن أي تحرك يصب في خانة المؤامرة على دول المنطقة أو يهدد استقرار العراق الداخلي، سيواجه بصلابة وطنية، فالعراق الموحد هو ضمانة الاستقرار للمنطقة بأسرها.

عاش العراق حرًّا أبيًّا موحّدًا ـ الخلود لشهداء الوطن والأمة

الشعبة السياسية في العراق ـ الحزب القومي

05 ـ 04 ـ 2026

القومي في عزاء الرفيق الراحل يوسف عبد الحق في ينطا /راشيا

اقامت بلدة ينطا ومنفذيه راشيا في الحزب السوري القومي الاجتماعي موقف عزاء للرفيق الراحل يوسف عبد الحق المتوفي في المهجر – كندا.

حضر العزاء عدد كبير من ابناء حاصبيا وراشيا والبقاع الغربي الى جانب عدد كبير من القوميين الاجتماعيين، تقدمهم ممثل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي عميد الاقتصاد الرفيق نصير الرماح عميد التنمية المحلية الرفيق فخر أبو فخر وعميد شؤون فلسطين الأمين إميل غزاله ومنفذ عام راشيا الرفيق خالد ريدان وهيئة المنفذية.

كما حضر مفتى راشيا والبقاع الغربي الشيخ الدكتور وفيق حجازي على رأس وفد من المشايخ، وكيل داخلية راشيا والبقاع الجنوبي في الحزب التقدمي

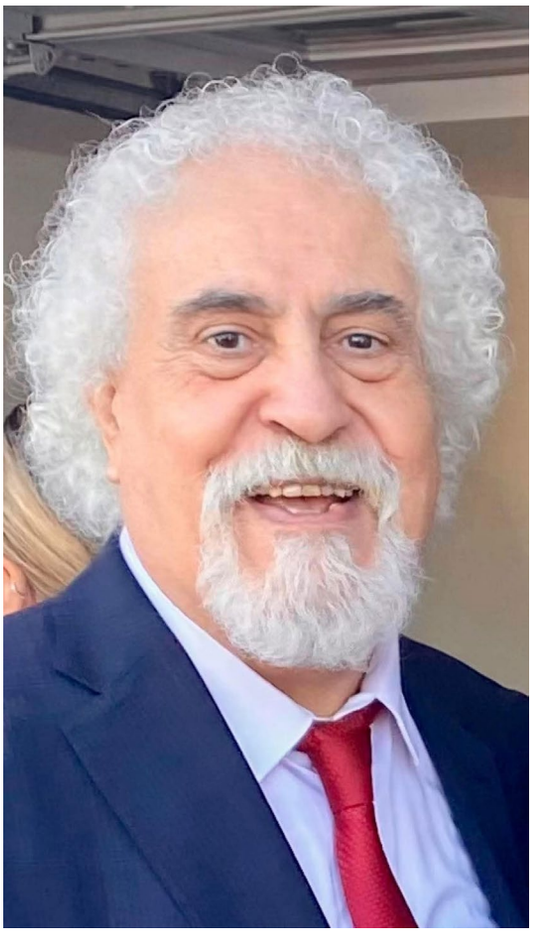

الاشتراكي عارف ابو منصور على رأس وفد حيث قدم التعازي باسم النائب وائل أبو فاعور، رئيس دائرة راشيا في الحزب الديمقراطي اللبناني جمال برغشي الذي تقدم بالتعازي باسم رئيس الحزب طلال ارسلان، النائب السابق فيصل الداوود ونائب رئيس حركة النضال اللبناني العربي طارق الداوود، رئيس اتحاد بلديات جبل الشيخ نظام مهنا، رئيس اتحاد بلديات

قلعة الاستقلال ياسر خليل، رئيس بلدية ينطا الشيخ محمود الحلبي، عدد من رؤساء البلديات ومخاتير منطقة راشيا، رؤساء الاجهزة الامنية في منطقة راشيا والبقاع، وعدد من مسؤولي الهيئات التربوية والاجتماعية في المنطقة .

ألقيت في المناسبة كلمات اشادت بمزايا الفقيد الراحل الرفيق يوسف عبد الحق،

استهلت ب كلمة باسم عائلة الفقيد. ثم. كلمة للرفيقة رامية القاضي باسم المدرسة اللبنانية الكندية التي كان الفقيد من مؤسسيها، و. كلمة بلدة ينطا ألقاها رئيس البلدية الشيخ محمود الحلبي، وكلمة مفتي راشيا والبقاع الغربي الشيخ الدكتور وفيق حجازي وكلمة الأستاذ علي أبو لطيف وكلمة الرفيق ربيع الحلبي وكلمة الرفيق عصام ابو فاعور.

. والقى **كلمة رئيس الحزب الأمين ربيع بنات عميد الاقتصاد الرفيق نصير الرماح** اشاد فيها بمزايا الرفيق الراحل وقال:

من رحم هذه البلدة الطيبة، ينطا ومن رحم هذه المنطقة، التي ما بخلت يومًا بعطائها، خرج رفيقنا الراحل، يوسف عبد الحق... اسمٌ اختصر مسيرته، فكما اسمه، لم يعرف إلا طريق الحق، ولم يحِد يومًا عنه. كان إيمانه بالحق راسخًا لا يتزعزع، يزن المواقف بميزانه، وينحاز إليه دون تردد أو مساومة أضاف،

لم يكن الرفيق الراحل مجرد اسم في صفوفنا، بل كان وجهًا اجتماعيًا بارزًا في كندا، حيث جسّد في حياته أسمى معاني الالتزام القومي والأخلاق الرفيعة.

برحيله، نخسر رفيقًا صادقًا، ونموذجًا يُحتذى في العطاء والإخلاص، لكننا نكسب إرثًا من القيم والمواقف سيبقى حيًا فينا. واشارالى العدوان "الاسرائيلي" المتواصل على بلدنا، ونُجدّد العهد على ما عاش له، وأن نرفع لواء وحدتنا عاليا في وجه هذه الحرب التي تُشنّ على شعبنا، فلا تستهدف أرضًا وحدودًا فحسب، بل هوية.

. واكد العميد في كلمته على إن الوفاء الحقيقي للفقيد الراحل لا يكون فقط بالدمع والكلمات، بل بالثبات على النهج، والتمسك بالحق، والانحياز الكامل إلى خيار المقاومة والمواجهة دفاعًا عن شعبنا ووجودنا. مختتما كلمته بتقديم تعازي رئيس الحزب لعائلة الفقيد ورفقائه في الوطن وفي المهجر.

من المغول والتتار الى ترامب ونتنياهو

فارس بدر

سياسة

لو كان المغول والتتار بيننا اليوم، لتعلموا من الثنائي ترامب / نتنياهو وفريقهما، مواهب حديثة في القتل والتدمير والإبادة.

فلقد شكلت جرائم المغول والتتار بقيادة جنكيز خان وهولاكو، واحدة من أحلك حقبات التاريخ الإنساني، حيث اتسمت بوحشية مفرطة، إبادة جماعية، وتدمير شامل للحضارة الإسلامية (خاصة سقوط بغداد 1258م) وحضارات آسيا. شملت الفظائع قتل الملايين، إحراق المدن والمكتبات، واستعباد المهنيين.

ولعلّ من أبرز الجرائم التي ارتكبها المغول والتتار هو :

- مذبحة بغداد في العام 1258 ميلادياً حيث استباح هولاكو بغداد 40 يوماً، وقتل ما يقارب 800 ألف إلى مليون نسمة، وأحرق مكتبة بغداد العظمى، وألقيت الكتب في نهر دجلة حتى تغير لونه بحبر الكتب.

ـ تدمير المدن: دمروا ودمشق، وحماه وحلب ونهبوا المدن الإسلامية في خوارزم وإيران وأفغانستان، وقتلوا سكانها.

ـ الوحشية المفرطة: بقر بطون الحوامل،

التمثيل بجثث العلماء والرجال، قتل الأطفال، وإحراق المساجد والمدارس.

ـ تدمير البنية التحتية: أبادوا النظم الزراعية، وهدموا القناطر، وحولوا المدن العامرة إلى أنقاض، مما تسبب في مجاعات وأوبئة فتاكة.

ـ الإبادة الثقافية: أحرقوا كتباً لا تعوض، ونهبوا الممتلكات الثقافية.

استمر هذا الدمار حتى تم كسر شوكتهم في معركة عين جالوت (عام1260م) على يد المماليك.

هذه الحقبة المظلمة والسوداء من التاريخ تقف حيّةً أمام ناظرينا اليوم، وكأنّ التاريخ يُعيد كتابة نفسه من جديد على يد التتار المقيمين في البيت الأبيض والمغول المقيمين في الكنيست الإسرائيلي حيث أن العمليات العسكرية بقيادة هذا التحالف قد أودت بحياة الآلاف من المدنيين في المدارس والقرى والمدن وتمثّلت في:

ـ القصف العشوائي للمدنيين من الأطفال والنساء في غزّة والضفة والجنوب اللبناني.

ـ قصف الأحياء والمناطق السكنية.

- تدمير للبنى والمنشأت التحتية من مياه طاقة وكهرباء وطرقات وجسور.

ـ تدمير العيادات والمستشفيات والمراكز الصحية، واعتقال الطواقم الطبية من دكاترة وممرضين.

ـ استهداف المؤسسات التربوية والمدارس كما حصل في مدينة ميناب الإيرانية حيث استُشهد ما يقارب المئة وستين طفلة في مدرسة للبنات.

ـ تدمير الجامعات ومراكز العلوم والأبحاث حيث تفيد آخر التقارير عن تدمير ثلاثين مؤسسة جامعية في إيران.

ـ اغتيال القيادات السياسية والعسكرية على كافة الجبهات التي يستهدفها التحالف.

ـ تدمير مراكز العبادة والتماثيل والرموز الدينية واستهداف مرجعياتها.

هذا غيض من فيض، دون أن ينسى هولاكو البيت الأبيض من تهديد إيران بإعادتها إلى العصر الحجري إذا لم تخضع لشروطه في الركوع والخضوع والاستسلام تيمّناً بمشايخ الخليج الذين حافظوا على عباءاتهم ومواقعهم نتيجة ولائهم وسجودهم للثنائي السيّء الذكر.

وهكذا يُعيْد هذا الثنائي الأميركي/ الإسرائيلي العالم بأسره من غزة والجنوب اللبناني وغزو فنزويلا وحصار كوبا والشهوة المفرطة على غرينلاند وتدمير إيران..... إلخ إلى عصور التوحّش والهمجية والبربرية وشريعة الغاب، وذلك مع استبدال الأسنان والأظافر بأرقى أشكال الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات العسكرية المتطورة.

سياسة

شروط طهران تفرض المسار

من الميدان إلى التفاوض

احمد الايوبي

في لحظةٍ سياسيةٍ بالغة الدلالة، تتقاطعُ المؤشراتُ الصادرةُ عن طهران وواشنطن حول اقترابِ مسارٍ تفاوضيٍّ جديد، لكن هذه المرّة على قاعدةٍ مختلفة: شروطٌ إيرانيةٌ تُطرحُ كأرضيةٍ للنقاش، لا كسقفٍ تفاوضيٍّ قابلٍ للتعديل.

فما أعلنه مجلسُ الأمن القومي الإيراني لا يُشبهُ بياناتٍ تمهيديةً لمفاوضاتٍ تقليدية، بل أقربُ إلى رسمِ إطارٍ ملزمٍ لأي اتفاقٍ محتمل. من تنظيمِ المرورِ في مضيق هرمز بالتنسيق مع القوات الإيرانية، إلى إنهاءِ الحربِ على كاملِ مكوّنات محور المقاومة، وصولًا إلى انسحابِ القوات الأميركية من قواعدها في المنطقة، ودفعِ التعويضات، ورفعِ العقوبات، والإفراجِ عن الأصول المجمدة... تتبدّى معادلةٌ جديدة عنوانها: التفاوض من موقع القوة.

في المقابل، لم يكن تصريحُ ترامب بأن «الشروط الإيرانية هي مدخلٌ للمفاوضات» مجرّد موقفٍ إعلامي، بل يحمل في طيّاته دلالةً سياسيةً عميقة، توحي بقبولٍ ضمنيٍّ بهذه الشروط كنقطة انطلاق. وهذا بحدّ ذاته تحوّلٌ

نوعيّ في السلوك الأميركي، الذي اعتاد فرضَ شروطه لا التكيّف معها.

هذا التحوّل لا يمكن فصله عن نتائجِ المواجهة الدائرة، سواء في الميدان أو في السياسة. فالحربُ التي رُوّج لها كعملية نظيفةٍ وسريعة انتهت إلى واقعٍ مغاير، حيث نجحت إيرانُ وحلفاؤها في امتصاصِ الضربات، وإعادةِ تنظيمِ الصفوف، بل والانتقالِ إلى فرضِ إيقاعٍ خاصٍّ بهم في إدارة الصراع.

في هذا السياق، يبرزُ دورُ قوى المقاومة في لبنان كجزءٍ لا يتجزأ من هذه المعادلة. فهذه القوى، التي راكمت خبرةً طويلةً في حروبِ الاستنزاف وإدارةِ التوازنات، أسهمت في تثبيتِ معادلةِ الردع، ليس فقط على المستوى العسكري، بل أيضًا في البعدِ السياسي، حيث بات أيُّ اتفاقٍ إقليميٍّ يمرّ حكماً عبر الاعتراف بدورها وتأثيرها.

إنّ الإصرار الإيراني على إنهاء الحرب ضد «جميع عناصر محور المقاومة» ليس تفصيلًا، بل يعكسُ رؤيةً شاملةً تعتبرُ أن أيّ تسويةٍ لا تشملُ هذا المحور ستكونُ ناقصةً وغيرَ قابلةٍ للاستمرار. ومن هنا، فإنّ إدراج هذا البند في صلب الشروط يُعدّ تثبيتًا لواقعٍ جديدٍ فرضتهُ نتائجُ الميدان.

أما مسألةُ الانسحاب الأميركي من القواعد في المنطقة، فهي تُعبّر عن تحوّلٍ استراتيجيٍّ أعمق، يتجاوزُ مجرد إعادة انتشارٍ عسكري، ليصلَ إلى إعادةِ تعريفِ الدور الأميركي برمّته في غرب آسيا. وهو ما يتقاطعُ مع مطالبَ متصاعدةٍ داخل المنطقة بإنهاء الوجود العسكري الخارجي.

في المحصلة، يبدو أنّ واشنطن تجدُ نفسها أمام خيارٍ واقعي: إما الاستمرار في سياسةِ الاستنزاف المفتوح، بكلفةٍ متزايدةٍ وغيرِ مضمونة النتائج، أو القبولُ بقواعدِ لعبةٍ جديدةٍ ترسمها طهران وحلفاؤها. وبين هذين الخيارين، تبرزُ ملامحُ اتفاقٍ محتمل، لا يقوم على توازنِ ضعف، بل على إقرارٍ بتحوّلِ موازين القوى.

إنها لحظةُ انتقالٍ من زمنِ الإملاءات إلى زمنِ التفاهمات القسرية، حيث لم تعد القوةُ تُقاسُ فقط بما تملكه الدول، بل بقدرتها على فرضِ شروطها... وإجبارِ خصومها على الاعتراف بها

دبلوماسية «حقن الدماء»:
الوجه الأخلاقي للعجز العسكري

نصير رماح

سياسة

العبور المنظم من مضيق هرمز بالتنسيق مع القوات المسلحة الايرانية بما يعزز المكانة الاقتصادية والجيوسياسية لإيران. انهاء الحرب ضد جميع مكونات محور المقاومة. انسحاب القوات القتالية الاميركية من جميع قواعدها في المنطقة.

أيضا وضع بروتوكول آمن للملاحة في مضيق هرمز يضمن سيطرة إيران وفق الاتفاق. ودفع كامل التعويضات لإيران. رفع جميع العقوبات الأولية والثانوية وقرارات مجلس الامن والوكالة الدولي. الافراج عن جميع الأصول الايرانية المجمدة في الخارج.

وأخيرا ... تثبيت كل ذلك في قرار ملزم في مجلس الأمن. حيث إن اعتماد هذا القرار سيحول هذه التفاهمات إلى قانون دولي ملزم.

تحليل هذه النقاط أعلاه فيما لو ثبتت صدقيتها، يتطلب نظرة واقعية وجيوسياسية عميقة، فإذا افترضنا أن

حرباً ما انتهت بهذه الشروط تحديداً أو حتى إذا كانت هذه الشروط قاعدة انطلاق لمفاوضات، فنحن نتحدث عن تغيير جذري في النظام العالمي وليس مجرد اتفاقية عادية.

وبالتالي فان القراءة الموضوعية لكفة الميزان في هذا السيناريو: يضع امامنا الحقائق التالية:

أولاً: الميزان الاستراتيجي: من الرابح؟

بناءً على البنود المذكورة والتي قيل إنها كانت القواسم المشتركة التي على أساسها توقفت الحرب، فالكفة تميل بوضوح وبشكل كاسح لصالح إيران، لدرجة يمكن وصفها بـ «الانتصار الاستراتيجي الكامل»، وترجمة هذا الانتصار تتجلى بالنقاط التالية:

السيطرة الإيرانية الرسمية على مضيق هرمز (أهم شريان طاقة في العالم) ببروتوكول دولي تعني أن مفاتيح الاقتصاد العالمي باتت بيد طهران.

انسحاب القوات الأمريكية من المنطقة يعني انتهاء حقبة «البترودولار» المدعوم بالقوة العسكرية، وتحول أمريكا من «شرطي المنطقة» إلى مجرد لاعب بعيد.

تحويل هذه التفاهمات إلى قرار ملزم في مجلس الأمن يعني اعترافاً دولياً بمحور المقاومة كقوة شرعية، وإسقاطاً لكل التهم القانونية السابقة عن إيران.

ثانياً: المكاسب الإيرانية (تحليل البنود)

دفع التعويضات والافراج عن الأصول ورفع العقوبات يعني تدفق مئات المليارات من الدولارات، مما سيؤدي إلى قفزة اقتصادية هائلة وتحصين داخلي للنظام.

التنسيق العسكري في هرمز ينهي الوجود «المستفز» للبوارج الغربية، ويجعل من إيران «الوصي» الرسمي على الملاحة الدولية.

إنهاء الحرب ضد «محور المقاومة» يعني تثبيت نفوذ حلفاء إيران في (لبنان، العراق، اليمن) كواقع سياسي معترف به دولياً.

ثالثاً: الموقف الأمريكي (الخسارة أم التكيف؟)

بالنسبة للولايات المتحدة، فان قبول هذه الشروط في العلوم السياسية يُعتبر «تراجعاً إمبراطورياً» يترجم بالتالي:

الخروج من القواعد العسكرية في المنطقة يعني التخلي عن الحلفاء

التقليديين (مثل دول الخليج وإسرائيل).

رفع العقوبات الشاملة يضعف قدرة أمريكا على استخدام النظام المالي (سويفت) كسلاح مستقبلي.

وقد تحاول الإدارة الأمريكية تسويق الأمر كـ «حقن للدماء» أو «تركيز على التهديد الصيني»، لكن في لغة القوة، هذا يعتبر اعترافاً بعدم القدرة على الحسم العسكري.

بحيث تعتمد استراتيجية «**الهروب إلى الأمام**» عبر تسويق التراجع كخيار واعٍ، لكن لغة القوة تكشف الحقائق التالية:

تبرير الانسحاب بـ «**حقن الدماء**» هو محاولة لتحويل العجز عن الحسم العسكري إلى «سموّ أخلاقي»، فالدول العظمى لا تترك نفوذها زهداً، بل عندما تصبح كلفة البقاء أكبر من القدرة على الاحتمال.

استخدام التهديد الصيني كذريعة للانكفاء هو اعتراف ضمني بـ **تآكل القدرة على إدارة الأزمات المتعددة**، في لغة الهيمنة، العجز عن ضبط جبهتين معاً هو أولى علامات التخلي عن «القطبية الواحدة».

يدرك الخصوم أن هذا الخطاب ليس «إعادة تموضع» بل هو «**سقف للقوة**». فالحسم العسكري هو العملة الوحيدة المعترف بها عالمياً، وبدونه تتحول الدبلوماسية الأمريكية من «قوة فارضة» إلى «وساطة اضطرارية» لتقليل الخسائر.

وفي المحصلة إن ما تصفه واشنطن بـ «المرونة الاستراتيجية»، يقرأه العالم كاعتراف رسمي بانتهاء عصر التفوق المطلق والقبول بالأمر الواقع الذي فرضه الميدان

وإذا تحولت هذه النقاط إلى واقع وقانون دولي، فهي تمثل إعلاناً رسمياً لنهاية القطبية الأحادية الأمريكية في الشرق الأوسط، وهذا ليس مجرد انتصار عسكري لإيران، بل إعادة صياغة لقواعد اللعبة الدولية، حيث تصبح إيران قوة إقليمية عظمى بضمانات دولية، وتتراجع أمريكا إلى دور المراقب أو الشريك التجاري البعيد.

وإن تحقيق هذه النقاط مجتمعة يعني أن موازين القوى على الأرض قد تغيرت لدرجة أن الطرف الآخر (أمريكا) لم يعد يملك أي أوراق ضغط، مما أجبره على قبول شروط «الاستسلام الناعم».

سياسة

لبنان يُباع باسم السيادة

والدولة وسيط عند سيدها

د. نبيلة غصن

في تسريبٍ يكاد يختصر مأساة بلدٍ كامل، تكشف المعطيات المنقولة عن مصادر رسمية لبنانية أن السلطة التي تدّعي احتكار التفاوض «باسم الدولة» لم تفعل سوى طرق أبواب واشنطن لإبلاغها بموقفها. هنا تسقط الأقنعة: نحن لسنا أمام دولة تفاوض، بل أمام سلطة تُبلّغ، تستأذن، وتبحث عن دورٍ في مسرحٍ تُكتب نصوصه خارج الحدود.

سيادة على الورق... وتبعية في القرار

أي سيادة هذه التي تبدأ باتصالٍ مع واشنطن؟ وأي «قرار وطني» هذا الذي يُعرَض أولًا على القوى الدولية قبل أن يُترجم على الأرض؟ إن ما جرى ليس ممارسة دبلوماسية، بل إعلان صريح بأن القرار اللبناني مُصادَر، وأن هذه السلطة لا ترى نفسها إلا جزءًا من منظومة الوصاية، لا نقيضًا لها.

السلطة التي تتباهى بأنها «هي التي تفاوض» تكشف، من حيث لا تدري أو ربما تدري جيدًا، أنها عاجزة عن الفعل خارج الإذن الأميركي. وهذا بحد ذاته ليس ضعفًا فقط، بل اختيار سياسي: اختيار الارتهان بدل الاستقلال، والتبعية بدل الكرامة.

حين يصبح استمرار الحرب ورقة تفاوض

الأخطر في هذا المشهد ليس فقط التبعية، بل الدلالة الكامنة خلف رفض أي اتفاق لا يمر عبر هذه السلطة. فالرسالة الضمنية واضحة: إن لم نكن نحن على الطاولة، فلتستمر النار.

هذا ليس تحليلًا متطرفًا، بل قراءة منطقية لسلوك سياسي يضع «الدور» فوق الدم، والموقع التفاوضي« فوق مصلحة الناس. وهنا تتحول الحرب من مأساة يجب إيقافها إلى أداة ضغط تُستخدم لتحسين الشروط، ولو على حساب وطنٍ بأكمله.

أي سلطة هذه التي ترى في استمرار العدوان فرصة؟ وأي منطق هذا الذي يقايض أمن الناس بمقعدٍ في مفاوضات تُدار أصلًا بإشراف الخارج؟

دولة أم مكتب ارتباط؟

ما نشهده اليوم هو انكشاف كامل لوظيفة هذه السلطة: ليست حامية للبلد، بل حلقة وصل بين الخارج والساحة اللبنانية. لا تُدير الصراع، بل تُدار ضمنه. لا ترسم الخطوط الحمراء، بل تتلقى التعليمات.

لبنان، في ظل هذا الأداء، لم يعد دولة تُدافع عن نفسها، بل مساحة يُعاد ترتيبها وفق مصالح الآخرين. والسلطة، بدل أن تكون جدار الحماية، تحولت إلى أداة تنظيم لهذا الارتهان، تُجمّله بخطابات السيادة الفارغة.

الخطيئة الأكبر: التطبيع مع الذل

الأخطر من كل ذلك هو تطبيع هذا السلوك. أن يصبح من «الطبيعي» أن تتوجه السلطة إلى واشنطن لتحدد موقعها، وأن يُقدَّم ذلك على أنه إنجاز سياسي. هنا لا نتحدث فقط عن فساد أو ضعف، بل عن انهيار كامل في مفهوم الدولة.

حين تعتاد السلطة على لعب دور التابع، فإنها تفقد القدرة حتى على تخيّل الاستقلال. وحين يُختزل الوطن في وظيفة لدى الخارج، يصبح الشعب مجرد تفصيل يمكن التضحية به.

خاتمة: لا سيادة مع التبعية... ولا كرامة مع وكلاء الخارج

ما جرى ليس تفصيلًا عابرًا، بل لحظة كاشفة: إما أن يُعاد بناء مفهوم الدولة على أساس السيادة الفعلية، أو يستمر هذا الانحدار حيث تُدار البلاد بعقلية الوكيل لا صاحب الأرض.

لبنان لا يحتاج إلى سلطة «تتفاوض باسمه» عند الآخرين، بل إلى إرادة تفرض نفسها عليهم. وما لم يُكسر هذا النمط من الارتهان، ستبقى كل الحروب ممكنة، لأن من يمسك القرار لا يدفع الثمن... بل يفرضه على شعبٍ تُرك وحيدًا في مواجهة النار.

سياسة

سوريا.. الذل الصهيوني والمستنقع اللبناني

سومر الفيصل

يقف الكون كله شاهدا على ما يفعله العدو الصهيوني بأبناء أمتنا من قتل وتهجير وتدمير، ونراه كيف يتوغل في الأراضي في سوريا ولبنان ولا رادع له غير بعض الشباب الذين حملوا دماءهم على كفهم في جنوب لبنان يذودون عن كرامة أمة كاملة.

نشاهد كل يوم توغلات جديدة وانتهاكات متزايدة من العدو في جنوب سوريا ويعيث فيها فساداً بين قتل وخطف والصوت الرسمي نائم في عسل الدعم الدولي، ومخدر برشة عطر ترامب للجولاني الذي يتفرج كأن الأمر لا يعنيه ولا يمس بلاده، أو كأن هذه الأرض لا تعنيه.

مع تزايد الغطرسة الصهيونية مؤخراً واعتداءاتها المتكررة خرجت أصوات سورية بحكم فطرتها تندد وتواجه هذه الاعتداءات ورأينا على بعض منصات التواصل كيف خرجت بيانات لتشكيل مقاومة شعبية وطنية، فما كان من حكومة دمشق إلا أن وقفت بحزم في

وجه هذه الظاهرة الغريبة عنها فهي الخانعة الراضية واللاهثة للتطبيع رغم رفض العدو، تسير على سنة نواف سلام الذي يجري مثلهم خلف الكيان المحتل الذي يعلن رفضه له في كل مناسبة وكل تواصل، وكأن هذه الحكومات وجدت لترسيخ ثقافة الذل والخضوع والاستجداء وجعل التطبيع حلم وطني ومكسب قومي شامل.

تعيش سوريا أزمة داخلية رهيبة ما بين متناقضات الفطرة الشعبية والسياسة الحكومية، فالشعب الذي اعتاد على اعتبار فلسطين أرضه وقضيته الأولى وأن الكيان عدوه التاريخي والأزلي، أصبح اليوم يرى أن سياسيي بلده يغيرون مفاهيمه وأفكاره وأن الجوع الذي أصابه بسبب عدائه مع الكيان المحتل وليس بسبب سياسات دمرت اقتصاد البلاد وانفلات الأمن الذي شل حركة السوق الداخلية ناهيك عن هروب الاستثمارات الخارجية بسبب الفساد، وانعدام الثقة ،والاستقرار والأمن.

نعم يتم اليوم مساومة السوري على لقمة عيشه وروحه سواء، فإما أن يخضع ويقنع أنه يجب أن يوالي حكومة التطبيع أو يموت بحادث أمني أو يعتقل حتى يتراجع عن موقفه كما حصل مع من نشر بيان المقاومة في ريف دمشق وعاد بعد ذلك يعتذر ويتراجع عنه ذليلاً خاضعاً.

وأما الحكومة فهي تنتظر الإذن من مشغليها للتحرك ضد المقاومة اللبنانية فهي ما تزال تحشد قواتها عند الحدود اللبنانية وتزيد من عتادها وكأنها تقول أن الخطر على تل أبيب هو الخطر الحقيقي على دمشق، **فكل يوم يتم رصد تحركات جديدة من أرتال تابعة للجيش السوري تتجه بقواتها وعتادها الى الحدود اللبنانية والعراقية، حيث تكثر الأخبار عن نية دمشق محاربة فصائل المقاومة في لبنان والعراق بالوكالة عن الجيشين الصهيوني والأمريكي** فهي فاتورة أرخص عليهم فالغالب والمغلوب فيها لا يعنيهم وهم الفائز الأكبر ودول أضعف ومناطق سيطرة جديدة أكثر تكون جائزة ترضية لهم عن هذه المعارك.

نعم كل خطوة تخطوها حكومة دمشق باتجاه محاربة فصائل المقاومة هي تهدي مقابلها قطعة جديدة من الأرض السورية يدخلها الجيش الصهيوني دون رادع أو مانع فالشعب سيكون قد تم برمجته أن الخلاص على يدهم من الجوع وأن الاحتلال هو الحل لكل مشاكلهم.

سياسة

بعد الأسد:
نحو دولة مدنية علمانية قوية

إبراهيم الدّن

شهدت سوريا خلال القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين سلسلة تحولات سياسية واجتماعية حادة، من الاستقلال عن الانتداب الفرنسي عام 1946، إلى سلسلة الانقلابات العسكرية، وصولاً إلى حكم عائلة الأسد الذي استمر لعقود. هذا التاريخ الطويل للحكم الاستبدادي أضعف المؤسسات، وعزز الولاءات الشخصية والطائفية على حساب الكفاءات والقانون.

اليوم، وفي ظل هذه السلطة الانتقالية، تواجه سوريا فرصة تاريخية لإعادة تأسيس الدولة على أسس مدنية علمانية، قادرة على ضمان الاستقرار، التنمية، وحماية حقوق مواطنيها. تشير التجارب الدولية، سواء في أوروبا الشرقية بعد انهيار الأنظمة الاستبدادية أو في دول شمال أفريقيا بعد الثورات العربية، إلى أن الدولة المدنية العلمانية هي الطريق الأكثر فعالية لتحقيق دولة قوية ومستقرة.

الفصل الأول: التحول السياسي – المؤسسات فوق الفرد

الأساس السياسي لأي دولة قوية هو مؤسساتها، وليس الأفراد أو العائلات الحاكمة. في سوريا، الحكم الفردي

والطائفي أدى إلى ضعف الدولة، وانتشار الفساد، وانعدام الشفافية.

الانقلابات العسكرية في الخمسينيات والستينيات: أظهرت ضعف المؤسسات المدنية في مواجهة القوة العسكرية، مما أدى إلى فترات من عدم الاستقرار السياسي المستمر.

تجربة الدولة المدنية في أوروبا الشرقية بعد 1989: دول مثل بولندا وتشيكوسلوفاكيا أثبتت أن بناء مؤسسات مستقلة، مثل برلمان منتخب وقضاء مستقل، يعزز الاستقرار ويقلل من الصراعات الداخلية.

الأدوات الأساسية لبناء الدولة المدنية السورية:

فصل الدين عن السياسة لضمان موضوعية القرارات الحكومية.

برلمان منتخب يعكس التنوع الطائفي والإثني بشكل عادل.

قضاء مستقل يحمي حقوق المواطنين ويحد من النفوذ السياسي على العدالة.

هذه المؤسسات ليست فقط أدوات سياسية، بل أساس لجذب الاستثمار وتحقيق التنمية المستدامة، كما أظهرت **تجربة دول آسيا الشرقية مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية.**

الفصل الثاني: المجتمع والثقافة – التعايش والعدالة

المجتمع هو قلب الدولة المدنية. التجربة السورية أظهرت أن الانقسامات الطائفية والعرقية كانت أحد أهم أسباب الصراعات المستمرة:

العبرة من الدولة العثمانية: حاولت الإمبراطورية تنظيم المجتمع متعدد الطوائف عبر نظام الملل، لكنه لم يمنع النزاعات الطائفية عندما غابت العدالة والمساواة.

تجربة تونس بعد الثورة 2011: الدولة المدنية العلمانية تمكنت من حماية حرية الدين والتعبير وحقوق المرأة، ما ساعد على تقليل النزاعات الاجتماعية وتعزيز التماسك المجتمعي.

خطوات أساسية لتعزيز المجتمع المدني في سوريا:

التعليم العلمي والفكري، لتعزيز وعي الشباب بالحقوق والمسؤوليات.

حماية حقوق المرأة والأقليات، وإدماجها في الحياة السياسية والاقتصادية.

تشجيع الحوار الوطني والمبادرات المدنية لتقليل الانقسامات الطائفية.

الفصل الثالث: الاقتصاد – الاستقرار يبني النمو

الاقتصاد القوي يتطلب دولة مستقرة وعادلة. يشير التاريخ إلى أن الفساد والضعف المؤسساتي هما أكبر عائق أمام النمو الاقتصادي:

في سوريا، الاقتصاد الريعي تحت حكم الأسد اعتمد على النفط والدعم الخارجي، مع غياب سياسات توزيع عادلة.

نموذج تركيا في التسعينيات: الإصلاحات الاقتصادية والسياسات المؤسسية المستقرة جذبت الاستثمار المحلي والأجنبي وحققت نموًا ملموسًا.

سنغافورة بعد الاستقلال: الدولة المدنية المستقرة استثمرت في التعليم والبنية التحتية لتعزيز الاقتصاد المعرفي.

السياسات الاقتصادية المقترحة:

وضع قوانين واضحة لمكافحة الفساد وتحفيز الاستثمار / تطوير القطاعات الحيوية مثل الزراعة، الصناعة، والتكنولوجيا / ضمان توزيع عادل للموارد الوطنية لتعزيز العدالة الاجتماعية.

الفصل الرابع: الدروس التاريخية والدولية

الدول التي نجحت بعد انهيار أنظمة استبدادية أو طائفية تعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية:

فصل الدين عن السياسة: لضمان إدارة الدولة بموضوعية.

مؤسسات مستقلة: تحمي الحقوق وتضمن العدالة.

تعليم ومجتمع مدني قوي: لمواجهة التطرف والانقسامات.

أمثلة عالمية:

لبنان: غياب الدولة المدنية أدى إلى تفكك سياسي مستمر رغم التعددية الطائفية.

تونس: الدولة المدنية العلمانية بعد الثورة ساعدت في الحد من النزاعات الاجتماعية والسياسية.

سوريا اليوم تواجه مفترق طرق حاسم. والدولة المدنية العلمانية ليست خيارًا سياسيًا فحسب، بل ضرورة وطنية لإعادة بناء الدولة والمجتمع والاقتصاد على أسس قوية. المؤسسات المستقلة، العدالة الاجتماعية، التعليم العلمي، والاقتصاد العادل هي الركائز التي يمكن أن تجعل سوريا دولة قوية، مستقرة، وقادرة على استعادة دورها الإقليمي والعالمي.

سياسة

من أفلاطون والاباطرة إلى دونالد ترامب

سيرة الجنون السياسي!

أنطوان يزبك

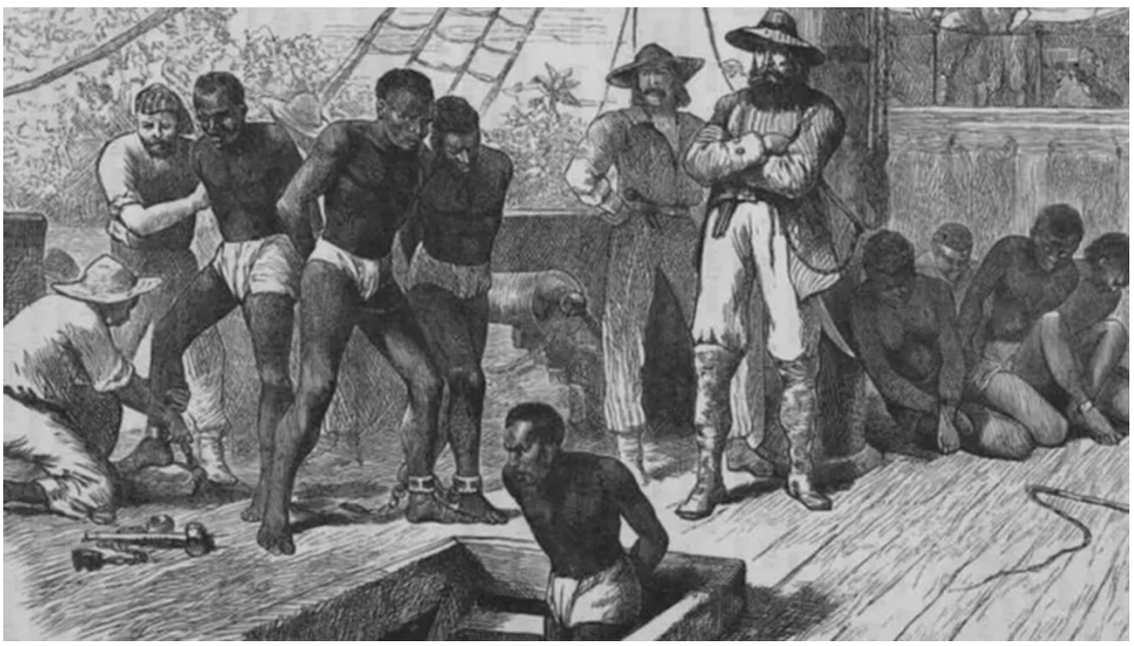

يقول الشاعر الفرنسي شارل بود لير:

« رائحة الجثث المتعفّنة و المتحللة تفوح من هذا العالم الذي يحكمه الأغبياء والجَبناء و اللصوص وقد تجرّدوا من كل أنواع الأخلاق! »

من المؤسف أن من يحكم العالم، عالمنا هذا المتألّم والساقط الضعيف ليس سوى مجموعة أشرار من المرضى العقليين النرجسيين من الذين لا رحمة لديهم ولا عقل ولا وجدان. ومع ذلك يستمرّون في سدة الحكم ومراكز القرار وقيادة العالم.

أوّل من تحدّث عن هذا النوع من الحكّام كان أفلاطون الذي غالبا ما انتقد بشدّة نظام حكم الديمقراطية وحجّته في ذلك أن معظم الشعب مصاب بداء السذاجة المستشرية. ولكن حتى في فكر أفلاطون نجد الإجحاف والشوائب، إذ في جمهوريته الفاضلة يكون الشعب خاضعا لقوانين الإخصاء

والعقم والتعقيم وتحديد النسل وزواج النخب والقضاء على كل مخلوق مشوّه من أجل سلامة المدينة هكذا فعل أدولف هتلر،

وهكذا فعل الأمريكان في القرن الماضي بما سمّيَ التنقية العرقية، هذا العمل يذكرنا بمقولة شعب الله المختار. بالعودة إلى فكر أفلاطون نذكر أنه يعتبر أن في حال قام المواطنون بالتصويت فإنهم سيختارون حكاما تافهين على شاكلتهم ومجرمين خبثاء يضحكون بدورهم على الشعب الذي يفرح ويبتهج بكلامهم المعسول، والشعب الغافل غير مدرك أن هذا الكلام هو عنوان شامل للخراب والإفلاس السياسي والسير إلى الحتف.

في الزمن الحاضر لدينا نموذج دونالد ترامب، وهو رمز التفاهة المزدوج فضلا عن أنه مجرم كبير، حين يتوجه إلى الشعب الأمريكي يفلت العفريت من القمقم، ويبدأ يثرثر ويتكلّم عارضا الشيء ونقيضه، وهو بذلك يضمن أن المستمع على ضلاله وعدم معرفته ينتقي من خطاب الرئيس ما يحلو له ويصدّق ما يحبّ.

هذا الشعب الذي يستمع إلى هؤلاء المجرمين يرسّخ أسوأ ديمقراطية في أنظمة الحكم الحديثة ويخرج السّواد إلى السطح، بعد أن يكون قد أشبع العالم كلاما عن الحرية والعدالة وحقوق الإنسان.

هذه الطريقة في الحكم هي طريقة حكم سطحية واستغلالية في آن، إذ تبدو بريئة في البداية ولا تلبث أن تفوح منها رائحة النتانة أما الأمر الأشدّ إيلاما فهو مدى جهل شعوب تلك البلاد الرأسمالية التي تروج للرَفاه في حين أن الشعوب فيها مقهورة وتتضّور جوعا. الأمريكيون في يومنا هذا بمعظمهم شعبٌ ساذج لا يعرف حتى أين تقع إيران وما هي اللغة التي يتكلمونها فكيف تطلب من هذا الشعب أن ينتخب حاكما صالحا والمضحك أيضا أنه حينما قام الكونجرس و استجوب ترامب و معه كبار المسؤولين في البنتاغون تبيّن أن ترامب لم يكن على علم بما يحصل في العالم على صعيد استراتيجيات الدول الأخرى ، ومنها ان إيران تقدر أن تلحق الأذى والضرر في الخليج و الولايات المتحدة الأمريكية فاندهش الحاضرون خلال جلسة الاستجواب من مدى سذاجة الرئيس الذي يعتقد أن امريكا عظيمة لأنه ترامب هو العظيم بذاته الكلّي القدرة وخاتم أنبياء العصر الحديث .

لقد اعترف ترامب في جلسة الاستجواب أنه ومع كل عظمته لا

يستطيع أن يرفض أوامر نتنياهو (أقدم التهاني إلى الشعب اليهودي) فلمن تذهب العظمة والحال كذلك؟

أيضا يعرف الرأي العام الأميركي أن ترامب هو إنسان غير متّزن بالكامل؛ يأكل بنهم غير موصوف، كما كان مُدمنا على المخدّرات في شبابه. ومن الأمور الخطرة أيضا إجماع عدد كبير من أطباء النفس في أميركا على أنّه مصاب بأمراض نفسية عميقة وخطرة وهو يعاني من الإفراط في الكلام والثرثرة المتواصلين من دون ترابط ومنطق وطريقته في الهزء والهزار وصولا الى الشتيمة والكلام النابي الذي وجهه مؤخرا إلى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ومع ذلك لا يزال مستمرا في جنونه ولا دولة تحاكم ولا مجلس شيوخ يعارض ولا قرار بعزله حتى الآن!

هذا الواقع إن دلّ على شيء فهو يدلّ على أن ثمّة مجموعة من الوحوش الذين يعملون في الخفاء يحكمون العالم بأسره ويخطّطون للحروب والإجرام حول العالم.

دونالد ترامب ليس حالة شاذّة في التاريخ والوجود وليس بغريب في تصرّفاته عن حكام العالم المجانين الذين ظهروا عبر التاريخ، نيرون مثلا الإمبراطور الروماني الذي اشتهر بحريق روما سنة 64 م، قتل أمه وزوجته ومعلمه كما قام بفظاعات يندى لها الجبين. وهنالك كاليجولا الإمبراطور الروماني الذي ادّعى الألوهية، وأقام علاقات جنسية مع شقيقاته الثلاثة وأدولف هتلر الزعيم النازي الذي تسبب في الحرب العالمية الثانية، وقتل ملايين الأشخاص وستالين الذي أباد ملايين البشر،

وعلى رأسهم المعارضين الروس وقد فاق عدد ضحاياه، ضحايا هتلر. ولكن مع الأسف الصيت يغلب دائما الأفعال الحقيقية. ولا يجب أن ننسى القيصر الروسي إيفان الرهيب الذي اشتهر بالقسوة المفرطة، وقتل ابنه حتى.

وأيضا سلاطين بني عثمان الذين أمعنوا قتلا وتنكيلا بالشعب وتسميما لوزرائهم وأبنائهم وحريمهم مرتكبين أفظع الجرائم..

لا نستطيع ذكر كل طغاة الأرض ههنا ولكن ما نقوله بكل اقتناع أن دونالد ترامب اختصر في شخصه المريض كل هؤلاء، وكأن أرواحهم قد تقمّصت في هذا الرجل ليشعل الحروب والأزمات و يغرق سكان الأرض في قهر و خيبات لا تنتهي .

حجر الزاوية

صناعة الغيتو

نجيب نصير

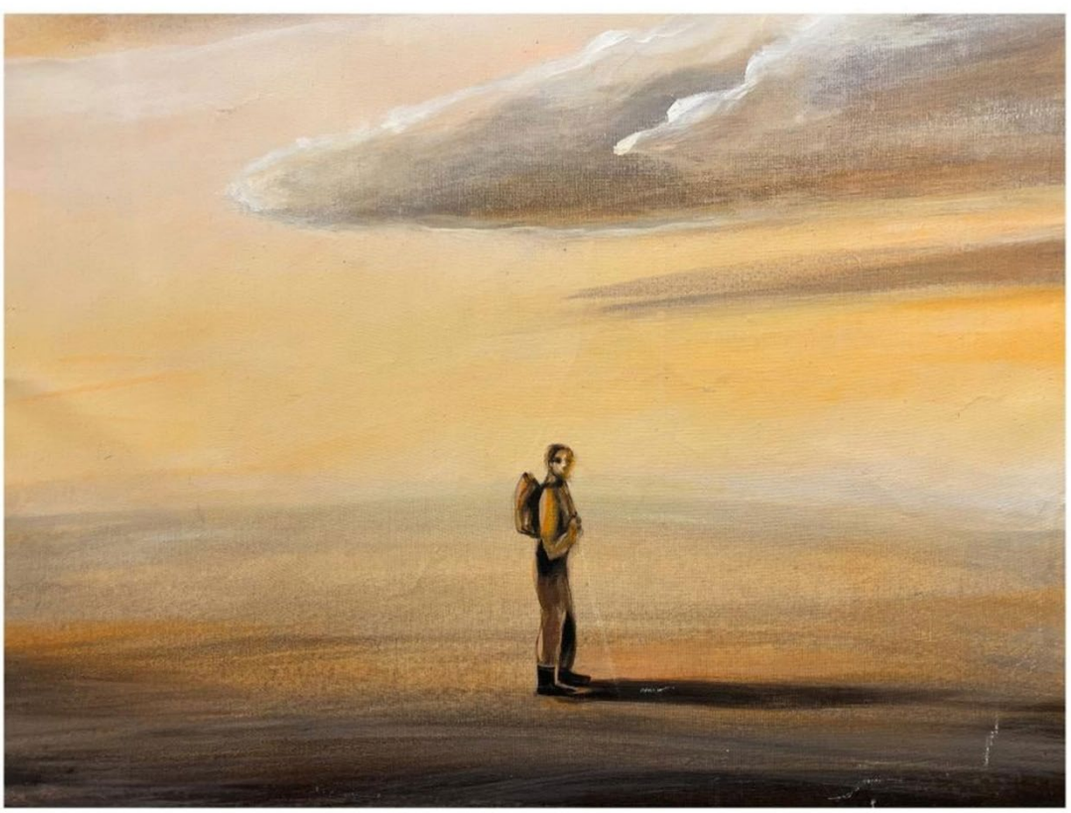

الفنان إسماعيل نصرة

منذ حدوث الإجماع البشري الأولي، ومن ثم البدائي، لم يكن ذاك النوع من الإجماع مبني على عدم قدرة مزاج الإنسان على العيش وحيداً، بل كان قائم على مصلحة الإنسان في العيش الجماعي، فالصيغة التقايضية هي الصيغة الأسمى التي توصل إليها الإنسان، وعليها تم إشادة التنظيمات الاجتماعية البدائية، التي انحكمت بالارتقاء والتعقيد التكنولوجي، لصياغة أحسن طريقة ممكنة للتقايض المصلحي، بغية البقاء، أولاً، ومن ثم الرفاهية والسعادة، واستمر هذا الارتقاء إلى يومنا هذا الذي لا ننتظر غده فالغد قادم لا محالة، دون إذن أو استئذان من أحد، أو من أية قوة

مهما كانت مرجعتيها الفكرية، وفي هذا الغد سوف نلمس (كما في كل الأيام) نتائج أو مخرجات ما سببته المدخلات عبر الزمن من نجاح أو فشل، شبع أم جوع، كرامة أو مهانة، الغد هو الخصم والحكم، فيه تتبدى الأخطاء من الخطايا، حيث التساهل مع الخطأ وتمريره هو نفسه الخطيئة الكبرى التي تستوجب الدينونة، وعليه فالبحث عن الخطأ وإعادة الاعتبار إليه، باستدعائه ومحاكمته وتحديد المسؤول، هو الخطوة الأولى في إعادة العمل بالمنطق الاجتماعي، وهذا ما يحتاج إلى رؤية تجارب الآخرين والاستفادة منها وتبنيها إذا ما دعت الحاجة، فمنتوج الاجتماع البشري يجب أن يكون مفهوماً من قبل الآخرين، ويمكن التفاهم معه أيضاً، عبر إعلان المصالح كمسألة مقايضاتية، وليس كسر عظم وإلا لجأ الآخرون إليها أيضاً، ما يعيد فكرة الإجتماع البشري بقصد البقاء إلى المربع الأول، بمعنى أن أُفني الآخر لقاء بقائي، وهذا مبدأ ينطبق على أعضاء الاجتماع الموجود و«المنتصر» على الآخر « مبدئياً» ، حيث يعود هذا المبدأ ليفعل نفس الفعل داخل هذا الاجتماع، بمعنى أصبح واضحٌ للعيان، وجربته كل الاجتماعات البشرية، وفشل في توليد مجتمع وحدوثه، وهذا ليس إعلان لكراهية العنف، بل هو من مبدئيات وضع خطة للبقاء، عبر النجاح في إحداث مجتمع يلبي المصالح الدنيوية، ليس من دون أخطاء، ولكن من دون خطايا ستقوض حتماً أركان المجتمع، وبالتالي تقويض الكيان المدني لهذا النوع من الاجتماع لعدم ارتقائه إلى رتبة «مجتمع»، وهنا يظهر مصطلح «تغيير الخرائط» ككلمات مهذبة عن الفناء ، أو فقدان الدور الإنساني من الإجتماع، أو ما يمثل خطراً على الجميع، بمعنى على نفسه أيضاً، خصوصاً إذا كان هذا الإجتماع غير منتج، ويحتاج إلى إلى إبتزاز الآخرين، أو الشحاذة منهم، للحفاظ على الحد الأدنى من مقومات الوجود.

هنا ننتقل إلى مفهوم «الغيتو» بما يتجاوز عزل أو إنعزال مجموعة بشرية عن الاجتماع البشري الموصوف أعلاه، ليتحول مفهومه وممارسته تنطبق على

هذا النوع من الاجتماع ككل (ليس بوصفه ما دون المجتمع فقط)، فالقبول بوجود غيتو في اجتماع بشري ما، يعني الاستغناء عن قيمة إنسانية عليا، هي الاندماج، التي تقبع في مكان ما فوق دستوري، لأنها تثقب مبدأ المساواة التي يقوم عليها أي دستور مهما كان بليداً أو مطاطاً، حيث يفقد مصداقيته، في امتحان بدئي، هو امتحان المصالح، وأولها مصلحة حق الوجود، وهذا ما يحقق صورة نوعين من الغيتو إجتماعياً الغيتو الأصغر المعزول في بقاع مدينية أو ريفية، والغيتو الأكبر الذي يحيط به، في تعبير عمومي عن ثقافة التفارق، وهذا ما يمكن تقديره كخطيئة تتدحرج ككرة ثلج في الزمن، وهنا يمكن تقدير بلاهة وسوء طوية المؤيدين لوجوود الغيتو، بمعنى تمايز بشري يحكم السيرورة الاجتماعية ويسير بها نحو الفناء، وهنا أيضاً لا يمكن الإرتكان إلى رؤى أخلاقية تمايزية، تصنع زعماء مقدسين، يختارون بين السيء والأسوأ، بل على منتجات تفكيرية تسمى دستوراً، يتفق عليه الاجتماع البشري، عبر تعبير الأعضاء عن إرادتهم، ومرة أخرى يتواجه هذا الاجتماع البشري مع امتحان الوعي، الذي لم يعد لغزاً، فجل البشرية تعتمده للنجاة أولاً ثم للرفاه والسعادة تالياً، هذا ما يشرح تحول سينغافورة إلى سينغافورة الحالية، وكوريا الجنوبية إلى كوريا الجنوبية الحالية (دون أن نذكر مثال الصين)، وهذا الكلام ليس دعوة للمقارنة، فالمسألة هنا هي الوعي الذاتي لموضوعة الاندماج وطرحها كقيمة عليا، من باب أن كل كائن بشري هو إمكانية يمكن استثمارها لصالح الجماعة، ولذلك أيضاً تحتاج الإرادة إلى وعي، بمعنى إلى أين نحن ذاهبون؟ قيل سؤال من نحن؟ وكيف نحن؟ .

الغيتو.. هو السير على درب الفناء (تغيير الخرائط)، إنه حالة تجريبية لتفتيت المجتمع المزمع ولادته، وبالتالي يبدو انتظار تحول، على طريقة البلدان الناهضة، هو كذبة لشراء زمن وهمي، ليس فيه إلا إدارة أزمات تولدها نوعية الوعي، الذي يولد إرادات تسعى إلى الخراب.

الحروب الاستعمارية من بوابة الفلسفة

نظام مارديني

مجتمع

شكلت فكرة وجوب تبرير الحرب أخلاقيًا دائمًا قضية مركزية في جميع المجالات الثقافية. وفي هذا الصدد، من المهم تسليط الضوء على النقاش التاريخي والسياسي لنظريات الحرب العادلة في السياق الغربي. ومن الملفت للنظر أن الفلاسفة قدموا تفسيرات متباينة لما يمكن أن يكون عليه الإنسان في حروب الدم.

نعم، لا تُقاس الفلسفة الحيّة بقدرتها على تبرير الواقع، بل بقدرتها على مساءلته. وكلّما استُخدمت المفاهيم لتقسيم البشر، وجب على الفيلسوف أن يعيدها إلى أصلها: العقل كمسؤوليةٍ أخلاقية لا كأداة هيمنة. فالتاريخ يذكّرنا أنّ أعظم الجرائم لم تُرتكب باسم الغريزة، بل باسم الفكرة.

وهذا ما ينطبق على ما تتعرض له المنطقة (إيران ـ لبنان) من عدوان، مع أنّ الإنسانية ظنّت بعد الحرب العالمية الثانية أنّها تخلّصت من هذه السموم، فإنّ الفكر الاستعماري ما زال يطلّ برأسه من جديد، بأسماءٍ أكثر تهذيبًا مثل «الحق التاريخي» و«الاستثناء الأخلاقي» و«الرسالة الحضارية».

لم تكن الحرب، في القرنين العشرين والواحد والعشرين، مجرد حدث عسكري أو صراع جيوسياسي، بل تحوّلت إلى اختبار فلسفي عميق لمفاهيم العقل، والأخلاق، والمسؤولية، والمعنى. فقد واجه الفلاسفة حروبًا غير مسبوقة في حجمها وطبيعتها: حربان عالميتان، حروب أهلية دامية، استعمار وتحرر وطني، ثم حروب بالوكالة وتدخلات خارجية باسم الأيديولوجيا أو الأمن أو القيم الكونية. في هذا السياق، لم يعد السؤال الفلسفي يدور حول شرعية الحرب من حيث المبدأ فقط، بل حول موقع الفيلسوف نفسه: هل هو شاهد؟ أم مشارك؟ أم ناقد من الخارج؟ أم ضمير يُستدعى بعد فوات الأوان؟

الفلسفة لم تقدّم موقفًا واحدًا من الحرب، بل كشفت هشاشة اليقين الأخلاقي وسهولة انزلاق الفكر إلى التبرير حين يفقد مسافته النقدية. من راسل وأورويل إلى آرنت وكامو، ثم إلى أغامبن وبتلر وجيجك، تتبدّى الحرب بوصفها اختبارًا دائمًا للفلسفة نفسها: لقدرتها على مقاومة التطبيع مع العنف، وعلى كشف لغته، وعلى التمييز بين الدفاع عن القيم وتحويلها إلى أدوات هيمنة. فحين أعلن أرسطو أنّ بعض البشر «عبيد بالطبيعة»، لم يكن يدرك أنه يؤسس لأول منطقٍ فلسفيٍّ للتمييز، سيتحوّل عبر القرون إلى أنظمةٍ من الاستعمار والإقصاء والإبادة.

لم يبدأ الوعي الأوروبي بحجم الجريمة إلا بعد الحرب العالمية الثانية، حين واجهت ألمانيا إرثها النازي، فاكتشفت أن جرائمها في ناميبيا كانت المقدمة المنسيّة لكل ما حدث في أوروبا. في العقود الأخيرة، بدأت برلين رسميًا الاعتراف بالإبادة وتقديم اعتذاراتٍ رمزية، لكنّ جراح قبائل «الهيريرو» و«النّاما» لم تندمل بعد.

في القرن الحادي والعشرين، تغيّرت طبيعة الحرب مرة أخرى. لم تعد حدثًا يُعلَن ثم ينتهي، بل حالة شبه دائمة: حروب بلا جبهات واضحة، عنف منخفض الشدّة، لكنه مستمر، وحضور كثيف للتكنولوجيا والإعلام. وإذا كان القرن الحادي والعشرون قد جعل الحرب حالة شبه دائمة، فإن مسؤولية الفلسفة اليوم لم تعد في اتخاذ موقف مباشر فقط، بل في فضح ما أصبح غير مرئي، ومساءلة ما صار يُقدَّم بوصفه بديهيًّا أو حتميًّا. وقد لاحظ المفكر الإيطالي نيكولو مكيافيلي أن التاريخ السياسي تحكمه قوة سمّاها «فورتونا»، أي الحظ أو تقلّب الظروف. ففي كتاباته عن السياسة والحرب، يؤكد مكيافيلي أن القادة يسعون دائمًا إلى ضبط الأحداث عبر التخطيط والعقل، لكنّ نصف ما يحدث في التاريخ تقريبًا يبقى خاضعًا لتقلّبات لا يمكن التحكم بها. ومن هنا يصبح نجاح القائد مرتبطًا بقدرته على التكيف مع هذه التقلبات لا القضاء عليها. أما في الفكر المعاصر، أضاف المفكر والباحث في المخاطر «نسيم نيكولاس طالب» بعدًا جديدًا إلى هذا النقاش عبر مفهوم «البجعة السوداء». **يشير «طالب» إلى أن التاريخ يتشكل غالبًا من أحداث نادرة يصعب توقعها لكنها تترك أثرًا هائلاً.** وهذه الأحداث، على الرغم من ندرتها، قادرة على تغيير مسار التاريخ بالكامل.

من هذا المنظور، يمكن النظر إلى كثير من الحروب الكبرى (ومنها الحروب الأهلية) على أنها نتيجة أحداث لم يكن أحد يتوقع نتائجها بدقة. فالتاريخ لا يسير دائمًا وفق خطط عقلانية طويلة المدى، بل يتشكل أحيانًا بفعل لحظات مفاجئة تتجاوز قدرة البشر على التنبّؤ.

لكن إذا كانت الحرب مليئة بهذا القدر من اللايقين، فلماذا يستمر البشر في السعي إلى اليقين بشأنها؟

وهكذا تكشف الحرب حدود العقل البشري أكثر مما تؤكد قوته. فهي تذكّرنا بأن التخطيط، مهما بلغ من الدقة، لا يستطيع القضاء على عنصر المفاجأة. وربما كان هذا الإدراك هو الدرس الأعمق الذي قدمه بعض الفلاسفة: ليس الهدف من التفكير الاستراتيجي القضاء على اللايقين، بل تعلّم العمل داخله.

لم يكن الفكر الاستعماري الألماني مجرد انفعال عسكري، بل كان يُغذَّى من بيئة فكرية أكاديمية نشطة. ففي جامعات برلين ولاي بزيغ وغوتينغن، ازدهر ما سُمّي بـ«علم الأعراق البشرية»، الذي جمع بين الأنثروبولوجيا والفلسفة، وسعى إلى تصنيف الشعوب وفق معايير بيولوجية. هذا العلم الزائف أعاد صياغة مفاهيم أرسطية مثل «الغاية» و«الكمال الطبيعي» بلغةٍ داروينية، ليُنتج سرديةً تُسوّغ التفوق الألماني بوصفه «حتميةً بيولوجية».

هكذا، دخلت الفلسفة المختبر، وخرجت منه ملوّثة بالدم. لقد انتقلت من تأمّل الكمال إلى تبرير التخلّص من «الناقصين»، ومن البحث في الوجود إلى هندسة الوجود.

لقد انهارت ألمانيا النازية عسكريًا، لكن المنطق الذي غذّاها لم يختفِ؛ لقد أعيد تدويره في خطابٍ عالمي يربط بين القوة والأخلاق. فحين وُلدت الحرب الباردة، تبنّت الدول الكبرى خطابًا يبرّر التدخل والسيطرة تحت شعار «الدفاع عن القيم» أو «نشر الديمقراطية».

في جوهره، هذا الخطاب استمرارٌ لروح أرسطو وجوبينو، لأنّه يفترض وجود شعوب «ناضجة» تستحق الحرية، وأخرى «قاصرة» تحتاج من يرشدها- وهي الصيغة الحديثة لفكرة «العبودية الطبيعية».

من بين الحالات المعاصرة التي أعادت إحياء هذا المنطق الفلسفي، المشروع الصهيوني في فلسطين، الذي قُدّم منذ بداياته على أنه «عودةٌ أخلاقية» لشعبٍ مضطهد، لا استعمارٌ استيطاني بالمعنى التقليدي. هذه الصياغة، التي تستند إلى سردية دينية وتاريخية، هي نموذج لما يُسميه المؤرخ الأسترالي باتريك وولف «الاستعمار البنيوي»، حيث لا يُحتلّ المكان فقط بالحروب، بل يُعاد تعريف السكان الأصليين خارج نطاق الإنسانية.

أما في الحروب الأهلية، فقد وضعت الفلاسفة أمام معضلة أشد تعقيدًا. هنا لا يوجد عدو خارجي واضح، بل عنف داخلي يمزّق المجتمع واللغة والذاكرة. جورج أورويل، في تجربته في الحرب الأهلية الإسبانية، صُدم من حجم الكذب والانقسام داخل المعسكر الواحد، واكتشف أن الصراع الأهلي ينتج عالمًا كاملاً من الوقائع المصطنعة. هذه التجربة ستصبح لاحقًا حجر الأساس في نقده للسلطة الشمولية والتلاعب بالحقيقة.

مجتمع

مأزق الكيانية:
من الانعزال إلى التواطؤ مع العدو

محمد عواد

إن آلاف الكتب والكتابات والبحوث والرسائل والوثائق والخطب اليهودية، العلنية منها والسرية، ومنذ كتابة النص التوراتي وتفسيره الاجرائي في التلمود، وكل التصاريح التي جاءت على ألسنة الحاخامات والقادة والخبراء والباحثين، بل وكل السياسيين والعسكريين اليهود، لم تقنع فرق الانعزال في الامة السورية، وخصوصا في لبنان، بأن الحركة السياسية الصهيونية اليهودية انما هدفها الاول والاخير هو اقامة "دولة اسرائيل" من الفرات الى النيل.

وان كل هذا الظاهر غير المخفي، والملموس واقعا لمس اليد باحتلال الجيش اليهودي لفلسطين واجزاء من لبنان والشام، والذي يستعد ليشمل احتلاله بقية الكيانات، بل وان كل الافعال الشنيعة التي يرتكبها جيش الاحتلال اليهودي من قتل

وتشريد وهدم وحرق بحق اهلنا، وان كل هذه الحقائق التي نشاهدها يوميا، غير مقنعة للانعزال بأهداف الحركة اليهودية ومطامعها بإقامة دولة يهوه.

وامام هذا الاصرار على التجاهل، لم يعد ببالنا سوى الدعاء الى الله العلي القدير ان يرحمنا.

ان هذه الحركات السياسية الانعزالية الطائفية في بلادنا قد انتقلت من دائرة الفئة المضللة او دائرة الغباء، لتصبح في دائرة المتعاملة والمعاونة مع العدو اليهودي لقتل ابناء شعبها، وان لم يكن ظاهرا بعد انها تستعمل الوسائل الحربية، فإنها تستعمل ما هو اشد فتكا وتدميرا، وهو سلاح التفرقة والفتنة بين ابناء الامة الواحدة.

وان هؤلاء الغارقين في كيانيّتهم، المتوهمين انهم امة، وفي أحسن الاحوال يعتقدون انهم كيان مستقل من امة، انما هم في الحالتين ملاقون الانكسار امام العدو. والكيانية هنا لا تقتصر على حدود الكيان الجغرافي المتعارف عليه بعد سايكس- بيكو وحدها، بل تشمل ايضا التكتلات الدينية، والمذهبية، والقبلية والاثنية.

ان الصحيح ان تقف الامة بكل ابنائها مجتمعا واحدا، وجسدا واحدا، وعقلا واحدا، في وجه الاخطار الخارجية، ولا سيما في الحروب الطاحنة كالحرب التي نشهدها. فقد وجدنا الشعب في الامة كلها يتحسس مصيره، وهذا الشعور بالمصير الواحد يجب ان يؤطر في عملية سياسية تنظم الشعب السوري، وتضع له محددات تشمل: الوطن، والامة، والسيادة، وأيضا الاستقلال، والعدالة.

كما يجب ان تنشأ لهذه المحددات الجامعة لإرادة الشعب قوة عسكرية تحميها، فحركات المقاومة في الامة السورية قد ابلت بلاء حسنا في محاربة العدو اليهودي والاطماع الخارجية، غير ان ذلك لا يكفي ان لم يواكب بحركة سياسية ينبثق عنها مشروع لبناء سلطة على مستوى الامة لا الكيان، كي تصون الانجازات التي تحققها المقاومة. **فالتجربة تؤكد ان الطلاق بين السلطة والمقاومة يؤدي الى ان نرى السلطة النفعية تنقض على المقاومة في لحظة الاعتداء الخارجي بدل ان تدعمها وتشد ازرها.**

والبرهان على ما ورد ان حركات المقاومة في الامة السورية قد سطرت، وما زالت تسطر، اعلى درجات البطولة دفاعا عن الارض والوجود، وقد شاهدنا كيف كان موقف السلطة منها في فلسطين، ولبنان، والشام والاردن. فان تركت السلطة

الحاكمة لتتشكل من الذين باعوا انتماءهم بوهم الكيان المستقل، او بوهم ان تحكم الطائفة، او بوهم حركة اثنية موهومة لإقامة دولة مستقلة، او بوهم ان يحكم حاكم مدعوم من الارادات الاجنبية، فان كل هذه التشكيلات السياسية انما تطعن في خاصرة ارادة الامة الحرة المتمثلة في حركات المقاومة على انواعها العقائدية في بلادنا.

لقد تنبهت ارادة الامة السورية للخطر اليهودي، فشكلت حركات مقاومة لقتاله، افلا يكفي هذا الخطر لإقناع العقل الانعزالي بأننا امة واحدة، ووطن واحد، ومصير واحد؟ وافلا يكفي ذلك ليقتنع بإنشاء مؤسسة سياسية واحدة تنهض بالأمة؟

ان حركات المقاومة، على مختلف عقائدها، قد تيقنت ان نجاحها مرتبط بالتفاف الارادة الشعبية حولها، وهذه الحركات هي المؤهلة لإعداد مشروع نظام سياسي وحدوي عنوانه: الوطن والشعب والمصير الواحد؛ نظام تلغى فيه الحزبية الدينية لا الدين والطائفية السياسية التي اصبحت صاعق التفجير للمجتمع من الداخل وللاقتتال المستديم.

ولقد اثبتت التجارب ان الحزبية الدينية والطائفية لم ولن تحمي نفسها في نظام سياسي تكون لها فيه اليد العليا، بل انها انما تحمى بنظام حكم سياسي يكون فيه جميع المواطنين متساوين في الحقوق والواجبات، دون أي تمييز لان الامة السورية، بل وكل الامم، ليست تجمع طوائف قررت ان تكون امة، وليست اما في وطن واحد.

المطلوب ان نسلم بحقيقة واضحة، وهي اننا امة واحدة، يتنوع فيها المواطنون في اعتقاداتهم بالله الواحد، المنبثق من ثقافة واحدة يتنوع فيها الاجتهاد والتفسير، غير انهم في حقيقتهم يشكلون وحدة اجتماعية واحدة، وعليهم ان يصوغوا لمجتمعهم نظاما سياسيا واحدا، وحقوقا واحدة، وواجبات واحدة، واقتصادا واحدا، ومصيرا واحدا.

أهمية هذه الحرب، رغم قساوتها على وطننا وشعبنا، انها احيت الشعور القومي رغم انف الانعزاليين، وناصرت ارادة الشعب على ارادة السلطات النفعية في دول الامة السورية، وتمظهر هذا الشعور القومي في ارادة الشعب الذي دفع بابنائه للدفاع عن الارض والوجود السوري.

وعلى هذه الارادة الشعبية ان تستكمل نضالها لمشروع نظام سياسي واحد، مبادئه: الوطن الواحد، والمجتمع الواحد، والمساواة بين المواطنين في كل شؤون الحياة الحقوقية والسياسية، وتسوده العدالة الاقتصادية والاجتماعية

ثقافة

الزّعامة بين الرّمز والمبدأ:

قراءةٌ في مفهوم القيادة في خطابات الأوّل من آذار

د. ادمون ملحم ـ الحلقة الخامسة

تحتلّ مسألةُ الزعامة موقعًا مركزيًّا في خطابات الأوّل من آذار، لكنّها لا تُطرح بوصفها مسألةً شخصيّةً أو تنظيميّةً، بل بوصفها مسألةً فكريّةً وأخلاقيّةً تتّصل بجوهر النهضة. فالزعيم، في هذا السياق، ليس مجرّد قائد، بل تعبيرٌ عن حقيقةٍ أعمق تتجاوز الفرد إلى القضيّة.

ومن خلال قراءة هذه الخطابات، يتبيّن أنّ أنطون سعاده قدّم مفهومًا متميّزًا للزعامة، يختلف عن النماذج التقليديّة التي تربط القيادة بالسلطة أو النفوذ، إذ جعلها مرتبطةً بالعقيدة، ومقيّدةً بها، وخاضعةً لها.

أولًا: الزعامة نابعة من العقيدة ـ وحدة المصدر والمعنى

لا تقوم الزعامة، في خطابات سعاده، على حضورٍ فرديٍّ مستقل، بل على ارتباطها بالعقيدة التي تمنحها معناها وتحدّد وظيفتها. فهي لا تنشأ من فراغ، ولا من إرادةٍ شخصيّةٍ

معزولة، بل من الحقيقة التي تكشفها العقيدة عن الأمّة وتعيّن غايتها.

فالزعيم، في هذا السياق، لا يقدّم نفسه كصاحب سلطةٍ قائمةٍ بذاتها، بل ككاشفٍ لحقيقة الأمّة ومعبرٍ عنها، أي كمن أدرك هذه الحقيقة وصاغها في مبادئ واضحة، وجعلها أساسًا لنهضةٍ شاملة. ومن هنا، تقوم الزعامة في تلازمٍ عضويّ مع الفكرة التي أبدعها سعاده، فهي تجسيدٌ لها في الواقع، وليست بديلًا عنها ولا منفصلةً عنها.

وقد أشار سعاده إلى هذا المعنى حين أكّد أنّ ما يجمع القوميين الاجتماعيين هو إيمانٌ واحد يتناول نظرتهم إلى الحياة ومصيرهم فيها، لا مجرّد انتماءٍ شكليٍّ أو تنظيميّ. وبذلك، تستمدّ الزعامة شرعيّتها من انسجامها مع هذا الإيمان، ومن قدرتها على التعبير الصادق عن مصلحة الأمّة وإرادتها.

وهكذا، لا تكون الزعامة ظاهرةً فوق المجتمع، بل منبثقةً من صميمه، ومعبّرةً عن وعيه حين يبلغ درجة الإدراك القومي. وهي، في جوهرها، وحدةٌ بين: فكرٍ واضح وإرادةٍ واعية وغايةٍ محدّدة. فإذا انفصلت عن هذا الأساس، فقدت معناها، وتحوّلت إلى شكلٍ فارغ لا يملك القدرة على توجيه النهضة أو الاستمرار فيها.

ثانيًا: من الشخص إلى الرمز

يرتبط الأوّل من آذار بشخص أنطون سعاده، لكن هذا الارتباط لا يبقى في حدود الفرد، بل يتحوّل إلى دلالةٍ أوسع. فالشخص، في هذا السياق، لا يُستحضر لذاته، بل لما يمثّله. فالزعيم هنا ليس موضوع احتفاءٍ شخصي، بل رمزٌ لمرحلةٍ تاريخيّةٍ جديدة، ولتحوّلٍ عميق في فهم الحياة والوجود. ومن خلال هذا التحوّل، ينتقل من كونه فردًا إلى كونه تعبيرًا عن قضيّة.

وهذا ما يفسّر أنّ العلاقة به لم تكن علاقة إعجابٍ عاطفي، بل علاقة وعيٍ وإيمان. فالجماعةُ لم تلتفَّ حولَ شخصِه بقدرِ ما التفتت حولَ الحقيقةِ التي رأت نفسَها فيها. ومن هنا، لا يعود الاحتفال بالأوّل من آذار استذكاراً لسيرة، بل استحضاراً لمعنى: معنى الانبعاث، ومعنى الالتزام،

ومعنى الانتقال من واقع متفكك إلى إرادة موحّدة.

ثالثًا: قسم الزعامة ـ تأسيس العقد الأخلاقي

يبلغ مفهوم الزعامة ذروته في القسم الذي أعلنه سعاده في هذه المناسبة، حيث يحدّد بوضوح طبيعة العلاقة بينه وبين القضيّة:

«أنا أنطون سعاده أقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي على أن أقف نفسي على أمّتي السوريّة ووطني سورية، عاملاً لحياتهما ورقيهما...»

في هذا النص، تتحوّل الزعامة من موقعٍ إلى التزام. فالعبارة "أقف نفسي" تعبّر عن معنىً عميق، يجعل من الزعيم وقفًا للقضيّة، لا مالكًا لها.

ومن خلال هذا القسم، تتأسّس الزعامة على عقدٍ واضح يقوم على:

الالتزام بالمبادئ

العمل لحياة الأمّة ورقيّها

تحمّل المسؤوليّة أمام الجماعة

وهذا ما يجعل القيادة فعلاً أخلاقيًا قبل أن تكون موقعًا تنظيميًا.

رابعًا: تقييد السلطة وتحويلها إلى أمانة

تتوضّح طبيعة الزعامة أكثر في العبارة التي تقيّد استعمال السلطة:

«وأن لا أستعمل سلطة الزعامة إلا من أجل القضيّة القوميّة الاجتماعيّة ومصلحة الأمّة.»

هذه العبارة تؤسّس لفهمٍ جديد للسلطة، إذ تجعلها أمانةً مشروطة، لا حقًّا مطلقًا. فالزعيم هنا لا يتحرّك وفق إرادته الخاصّة، بل ضمن حدودٍ ترسمها القضيّة.

وبهذا المعنى، تتحوّل الزعامة إلى:

مسؤوليّةٍ مقيّدةٍ بالمبدأ

وظيفةٍ محدّدة الغاية

أمانةٍ مرتبطةٍ بمصلحة الأمّة

وهذا يضعها في موقعٍ مغاير لنماذج القيادة التي تقوم على إطلاق السلطة أو شخصنتها.

خامسًا: الزعامة ونفي الشخصنة

من النتائج الجوهريّة لهذا التصوّر، أنّ الزعامة لا تُختزل في الشخص،

ولا تتحوّل إلى محور عبادةٍ أو تمجيدٍ منفصلٍ عن المبدأ. فالزعيم، في هذا الإطار، هو المعبّر عن القضيّة لا البديل عنها، ولا كمرجعٍ منفصلٍ عن المبادئ التي حدّدها بنفسه. وهذا ما يقطع الطريق على أيّ ميل إلى تأليه الفرد، لأنّ القيمة الحقيقيّة تبقى في الفكرة التي يحملها، لا في شخصه بحدّ ذاته. ومن هنا، فإنّ العلاقة بين الزعيم والجماعة هي علاقة تعاقدٍ على القضيّة، لا تبعيّةٍ عمياء. فالتفاف الجماعة لا يقوم على شخص الزعيم بحدّ ذاته، بل على القضيّة التي يجسّدها، وعلى المبادئ التي تعبّر عنها، الأمر الذي يجعل الرابطة بينهما رابطة وعيٍ والتزام، لا مجرّد انقياد.

سادسًا: الزعامة كقوّة موحِّدة

في مجتمعٍ عانى التشتّت والانقسام، كان لا بدّ من عاملٍ يوحّد الاتجاه. وهنا تؤدّي الزعامة دورها، لا كقوّةٍ قسريّة، بل كقوّةٍ جامعة. فهي توحّد: النظرة إلى الحياة وتحدّد الغاية وتوجّه الإرادة نحو عملٍ مشترك

لكن هذه الوحدة لا تقوم على الإكراه، بل على الاقتناع، ولا على الخضوع، بل على الإيمان بالعقيدة التي تجمع الأفراد في إطارٍ واحد.

سابعًا: استمراريّة الزعامة في الفكرة

تكشف تجربة الأوّل من آذار أنّ الزعامة، بهذا المفهوم، لا تنتهي بغياب صاحبها، ولا تتحوّل إلى ذكرى جامدة. فاستمرار حضورها مرتبط باستمرار الفكرة التي قامت عليها. فالزعامة التي تتأسّس على العقيدة:

تبقى ما بقيت هذه العقيدة حيّة

وتستمرّ بقدر ما تستمرّ الجماعة في التزامها بها

وتتحوّل إلى عنصرٍ ثابت في وجدانها

وهذا يؤكّد أنّ الزعامة التي تتأسّس على المبدأ تظلّ فاعلة ما بقيت العقيدة حيّة في النفوس، لا بوصفها ذكرى تاريخيّة، بل بوصفها قوّة موجِّهة للحاضر. وبذلك، تصبح الزعامة ظاهرةً متجدّدة، لا حدثًا منتهيًا

زيارة

سلمية... مدينة الحب والفكر والشعراء.

سهيل سفر.

على أطراف البادية السورية، وعلى مسافة ليست بعيدة من حماة تقف سلمية كمدينة لا تشبه غيرها، ليست مدينة صاخبة، انها تحمل في داخلها شيئا عميقاً، هدوء الفكر وتميزه، ودفء الناس، ومحبتهم، وعبق التاريخ والحضارة.

استقبلت مئات العائلات الأرمنية النازحة من مجازر العثمانيين قديما، ومئات العائلات النازحة حديثا من هول الحرب، لجأوا اليها لمعرفتهم بما تحمله من حب وتسامح. سلمية ليست مجرد مكان، بل حالة إنسانية، مدينة تعيش على إيقاع مختلف، حيث يمكن لكوب شاي بسيط أو كأس عرق أو نبيذ، أن يتحول إلى نقاش طويل في السياسة، أو الفلسفة، او الفلك، أو الحياة، حيث تختلط البساطة بالوعي بطريقة نادرة ومميزة.

رغم الإهمال والتهميش والفقر المتعمد الذي تعرضت له عبر عقود طويلة من الزمن وما زالت.

ـ الجذور والتاريخ.

تعود جذور سلمية إلى عصور قديمة حيث عرفت باسم *كور الزهور* في المرحلة السومرية والآشورية. وهنالك مصادر تقول إنه حين اختارها أنطيوخوس الثالث السلوقي منتجعا استشفائيا لابنته *سلاميناس* المصابة بالسل، لطيب هوائها ونقائه، فبعد وفاتها أطلق اسمها على المدينة تخليدا لذكراها، وهنالك قائل بأن اسمها ارتبط *بالسلام*.

مرت عليها حضارات عديدة، وتعرضت للدمار أكثر من مرة، لكنها كانت تعود دائما، وكأن فيها عناد الحياة وصلابتها.

وفي زمن الامبراطورية البيزنطية، أصبحت سلمية مقراً لأبرشية مسيحية تتبعها حوالي ستين كنيسة، وتحولت إلى واحدة من مدن السلام السبع آنذاك، فمن دخلها خائفا أو شقيا أو متمردا أصبح آمنا داخل أسوارها.

أما في المرحلة الإسلامية فقد كان لها مكان مميز خصوصا لدى الطائفة الإسماعيلية، فمن هذه المدينة التي تحولت مركزا رئيسيا" للدعوة الإسماعيلية الباطنية، خرج منها عبيد الله المهدي إلى تونس ليصبح الخليفة الأول للدولة الفاطمية، مما منحها بعدا فكريا وروحيا خاصا "، وأسهم في تكوين بيئة أكثر انفتاحا وتقبلا" للاختلاف.

ـ مدينة العلم والمعرفة.

انها مدينة الثقافة، والفكر، والفن، والأدب.

فقد نال التعليم في سلمية حظوة خاصة لدى أهلها الذين اشتهروا بثقافتهم ومستوى تعليمهم العالي، فمنذ بدايات القرن العشرين، ومع الإهمال المتعمد من قبل العثمانيين والفرنسيين، كفل صندوق الطائفة الإسماعيلية التعليم، وهذا ما ساعد في انتشار المدارس فيها قبل انتشار التعليم الرسمي الحكومي بعقود، وكانت المدرسة الزراعية في سلمية والتي تأسست عام 1911 أول مدرسة ابتدائية زراعية في بلاد الشام، **وكان شرط التعليم في تلك المدارس حينذاك المساواة بين الذكور والإناث، وتفضيل تعليم البنت** على الولد إذا كان الأهل لا يستطيعون تعليم سوى واحد منهما، وذلك حسب وصية الإمام *سلطان محمد* جد والد الإمام الحالي *رحيم شاه* ورغم صغر المدينة **فقد برزت أسماء كثيرة من أبناءها كشعراء وادباء، أمثال محمد الماغوط وفايز خضور وعلي الجندي،**

ومفكرون منهم عارف تامر ومصطفى غالب وإبراهيم فاضل إضافة إلى محمود أمين وسامي وعاصم الجندي وحسين الحلاق وغيرهم .

نجد ان ما يميز سلمية حقا هو طابعها الثقافي. النقاش بها ليس ترفا، بل أسلوب حياة، ابناؤها مع اختلاف معتقداتهم وأفكارهم يتحاورون ويختلفون دون خصومة، فعلاقاتهم الاجتماعية قوية، واجتماعاتهم غنية بالحوار والفكر.

ـ لمحة تاريخية وحضارية.

أينما بحثت في أرض المدينة تصادفك الأقنية المائية التي يصل عددها إلى ثلاثمائة وستون قناة، فلا تجد بقعة أرض فيها لم تروها المياه يوماً. ولقنوات المياه في المدينة أساطير وحكايات أشهرها *قناة العاشق* التي بناها أمير منطقة سلمية منذ أكثر من ألفي عام لتنقل الماء من سلمية الى أفاميا، ولا تزال آثار القناة موجودة حتى الآن.

كما تطالعكَ بقايا سور قلعة المدينة التي كانت ملجأ للدعاة والمفكرين الذين وجدوا في سراديبها السرية مكانا يبعدهم عن عيون خصومهم العباسيين، ينكبون على دراسة الفلسفة والعلوم ويخطون رؤيتهم الفلسفية للعالم وعلاقتهم الصوفية بالله ونظرتهم للمعرفة والعقل. فيها كتب إخوان الصفا وخلان الوفا كتبهم ورسائلهم، وأمضى المتنبي والمعري وابو حيان والفارابي وابن سينا وغيرهم زمنا" يدرسون وينهلون من نبع فلسفتهم وفكرهم ومعرفتهم، وفي وسط المدينة لا تزال جدران مقام *الإمام اسماعيل* البازلتية الضخمة تحتضن في ذاكرتها معابد الآلهة السورية تتأمل مجدها السابق الذي توارى خلف آلهة جديدة. وقريبا" من المقام نجد الحمام الأثري، الذي كان زاخرا حينما كانت المدينة مقرا للقوافل التجارية القادمة من الجهات الأربع. وإذا ما نظرت إلى شمال غرب سلمية، تطل عليك قلعة *شميميس* من على جبل منفرد مخروطي الشكل، القلعة الصامدة منذ قرون وكأنها مازالت تحرس المدينة وتمنع عنها العدوان.

ـ مدينة الحب والعشق.

*قناة العاشق *هي رمز للحب والعشق في التراث الشعبي، حيث تغنت بها الأناشيد التراثية، كما استخدمها الأدباء في الشعر، للتعبير عن هيامهم بحبيباتهم واستعدادهم لإرضائهن، حتى لو طلبن المستحيل، فما هي؟

يروى في التراث الشعبي ومنذ ما

يزيد عن 2000 عام، أن أمير سلمية وابن حاكمها عشق أميرة مدينة أفاميا وابنة حاكمها وطلبها للزواج، كان شرط الأميرة، إرواء مدينتها العطشى، وهذا ما فعله الأمير العاشق، فقد استطاع بناء هذه القناة وتقديمها عربون محبة لمعشوقته.

تبعد أفاميا حوالي 80 كلم عن مدينة سلمية الغنية بالينابيع والمياه في ذلك الزمن، وبالفعل استطاع هذا الأمير ومهندسيه جر المياه من نبع الزرقا غرب سلمية الى أفاميا، وذلك بشق قناة مائية تحت الأرض بعمق يتراوح من متر الى ثلاثة أمتار بطول 150 كلم ملتفة في السهول وخلف الهضاب ومحفورة في الصخور، تمر عبر أقنية بازلتية مغطاة ومعالجة بمواد عازلة، شيد على تلك القناة 12جسرا، وروت في طريقها العديد من القرى العطشى، وتم بناء العديد من الطواحين والعديد من النواعير للسقاية، دمرت هذه القناة اثر زلزال عام 1157 م، ولم تعد صالحة لنقل الماء، ولم يعاد ترميمها ودفنت تحت الأرض .

هذا ما اخبرتنا به مديرية الآثار السورية حين اكتشفت هذه القناة بالصدفة عام 2002وتم اجراء العديد من الدراسات على هذه التحفة الحضارية والفنية والهندسية، فالمسافة بين المدينتين تمر عبر سهول وهضاب ومناطق جبلية، مما يؤكد عظمة هذا العمل الفني في تلك المرحلة ودقة الهندسة والحساب، انها وكما وصفت اعجاز هندسي. هذه القصة عبر عقود تروى كموروث شعبي، ولكنها غنية بالأحداث والحقائق.

ـ الخلاصة.

من يزر سلمية، فسيشهد عشق أهلها للحياة، وابتهاج الفرح الريفي فيهم، فكل الأعياد أعيادهم، يحتفلون بها كأنها طقس خاص بهم وحدهم، من ميلاد السيد المسيح إلى رأس السنة الميلادية وعيدي الفطر والأضحى وعيد النيروز واعياد نيسان، وإذا ما كنت صباحا في شوارعها تسمع صوت فيروز معشوقهم، آتيا من أبواب المحلات المفتوحة وشبابيك البيوت، أما في أيام العطل فوجهة اكثرهم الى جبل *عين الزرقاء* متنفسهم الوحيد، يحملون عرقهم ونبيذهم الذي غالبا ما يكون صنع أيديهم وطعامهم، متجهين الى هناك مفعمين بالحياة والحب.

ان هذه المدينة مثال على أن سوريا التي نحلم بها ممكنة، إذا استطاعت كل مدينة أن تحمل شيئا من روح سلمية،هي سوريا الصغرى، ومثال حي لسوريا التي نحلم بها.

كلمة الفصل

إنتصار الدم على السيف.

د. هشام نبيه أبو جودة

مع بزوغ الفجر، أعلن الأصهب المعتوه خسارته وأنسحب.

مع بزوغ الفجر، أظهر الشعب الإيراني العظيم، للعالم كله، إنه موحد خلف قيادته الحكيمة، ورغم كل الصعاب، رآكم وصمد ورمى، وأنتصر.

مع بزوغ فجر الأربعاء، أثبت أهل الأرض في الجنوب اللبناني، وجنوب الجنوب في فلسطين الحبيبة.

أنهم عمالقة جبابرة، لا يهابون الموت، متى كان الموت طريقنا للحياة.

مع بزوغ الفجر، تغيرت المعادلات والنتائج والتوقعات.

ودخلت إيران، رغم الخسائر الكبيرة الى نادي الدول العظمى من بابه العريض

وتحطمت على أسوار طهران كل ما رسم للمنطقة العربية والآسيوية والعالمية، من خطط، وسياسات، وبرامج استراتيجية، واقتصادية.

مع بزوغ الفجر، دعست بحذاء مقاوم، في الخيام والطيبة وكفركلا والناقورة وشبعا وبنت جبيل، دبابات الميركافا وحاملات الجند وقواتهم الخاصة وخريطة النتن، الحالم على حسابنا، بأرض الميعاد.

انتهت أحبائي هذّه المعركة، والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار، الشفاء العاجل لجرحانا، الصبر والسلوان والاحتساب لعوائلنا وأهلنا وخلانا.

غداً يوماً آخر. وتذكروا، جيل سيسلم جيلاً، حتى نهاية الدهر، حتى نهاية الزمان،

حتى نهاية الصراع، وحتى تحرير أخر نقطة من التراب...سيبقى الدم منتصرا على السيف.

مع بزوغ الفجر، أعلن الأصهب المعتوه خسارته و أنسحب.

مع بزوغ فجر اليوم ، أظهر الشعب الإيراني العظيم، للعالم كله ، إنه موحد خلف قيادته الحكيمة، و رغم كل الصعاب ، راكم و صمد و رمى ، و أنتصر .

مع بزوغ فجر اليوم ، أثبت أهل الأرض في الجنوب اللبناني، و جنوب الجنوب في فلسطين الحبيبة.

أنهم عمالقة جبابرة، لا يهابون الموت ، متى كان الموت طريقنا للحياة.

مع بزوغ فجر اليوم ، تغيرت المعادلات و النتائج و التوقعات.

دخلت إيران ، رغم الخسائر الكبيرة، من بابه العريض، نادي الدول العظمى .

و تحطمت على أسوار طهران كل ما رسم للمنطقة العربية و الآسيوية و العالمية، من خطط و سياسات و برامج استراتيجية و إقتصادية .

مع بزوغ فجر اليوم ، دعست بحذاء مقاوم ، في الخيام و الطيبة و كفركلا و الناقورة و شبعا و بنت جبيل ، دبابات الميركافا و حاملات الجند و قواتهم الخاصة ، و خريطة النتن ، الحالم على حسابنا، بأرض الميعاد .

أنتهت أحبائي هذّه المعركة ، لليوم .

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار ، الشفاء العاجل لجرحانا، الصبر والسلوان و الإحتساب لعوائلنا و أهلنا و خلانا.

غداً يوماً آخر .

تذكروا، جيل سيسلم جيلاً، حتى نهاية الدهر، حتى نهاية الزمان،

حتى نهاية الصراع ،

حتى تحرير أخر نقطة من التراب...